الباب الثاني

كنوز
الإسكندرية ومطروح

إســـكندرية ماريـــا وترابهـــا زعفـــران
وبـــين شـــطين وميـــه عشـــقتهم عينيـــا
ياغـاليين عليـا يأهـل إسـكندرية يأهـل إسـكندرية
وإقروا الفاتحة لأبو العباس يا إسكندرية يا أجدع نـاس
وبأحـــب إتنـــين ســـوا الميـــه والهـــوا
وياســـاكني مطـــروح جنيـــة في بحـــركم
النـــاس تيجـــي وتـــروح وأنـــا عاشـــقة حـــيكم

obeikandl.com

obeikandl.com

مُقَدِّمَة

الإسكندرية ولقبها عروس البحر الأبيض المتوسط تعتبر العاصمة الثانية لمصر وقد كانت عاصمتها الأولي قديما وهي عاصمة محافظة الإسكندرية وهي تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط بطول حوالي ٧٠ كم شمال غرب دلتا النيل ويحدها من الشمال البحر المتوسط وجنوبا بحيرة مريوط حتى الكيلو ٧١ على طريق الإسكندرية القاهرة الصحراوي ويحدها من جهة الشرق خليج أبو قير ومدينة إدكو ومن جهة الغرب منطقة سيدي كرير حتى الكيلو ٣٦.٣٠ على طريق الإسكندرية مطروح السريع وقد سميت بالإسكندرية نسبة إلى مؤسسها الإسكندر الأكبر الذى بدأ العمل في إنشائها سنة ٣٣٢ ق.م عن طريق ردم جزء من المياه يفصل بين جزيرة ممتدة أمام ساحل البحر المتوسط بغرب الإسكندرية حاليا تدعى فاروس كان بها ميناء عتيق وبين قرية صغيرة تدعى راكوتيس أو راقودة يحيط بها قرى صغيرة أخرى تنتشر ما بين البحر المتوسط وبحيرة مريوط وقد اتخذها الإسكندر الأكبر وخلفاؤه من البطالمة الذين أكملوا بناءها حيث مات الإسكندر ولم يكن قد اكتمل بناؤها عاصمة لمصر لما يقارب من ألف سنة حتى الفتح الإسلامي لمصر على يد الصحابي الجليل عمرو بن العاص سنة ٦٤١ م وقد ازدهرت الحضارة اليونانية بالإسكندرية في عهد البطالمة والرومان من بعدهم وأصبحت قبلة لكل أدباء وعلماء الإغريق فقد وفد إليها الفيلسوف المعروف أفلاطون والفيلسوفة هيباتيا وعالم الرياضيات والفيزياء المعروف أرشميدس ولذا فقد اشتهرت الإسكندرية عبر التاريخ من خلال العديد من المعالم الهامة مثل

مكتبة الإسكندرية القديمة والتي كانت تضم ما يزيد على ٧٠٠ ألف مجلد ومنارة الإسكندرية والتي اعتبرت من عجائب الدنيا السبع القديمة وذلك لارتفاعها الهائل حينذاك والذي يصل إلى حوالي ١٢٠ مترا والتي ظلت قائمة حتى دمرها زلزال قوي سنة ١٣٠٧م .

وتضم الإسكندرية الكثير والكثير من الكنوز والمعالم المتميزة القديمة والحديثة إذ يوجد بها أكبر موانئ مصر البحرية وهو ميناء الإسكندرية وميناء الدخيلة وتمر بالمدينة نحو ٨٠٪ من إجمالي الواردات والصادرات المصرية وتضم أيضا مكتبة الإسكندرية الجديدة التي تتسع لأكثر من ٨ ملايين كتاب كما تضم العديد من المتاحف والمواقع الأثرية مثل عمود السوارى والمسرح الروماني ومقابر كوم الشقافة ومسجد العطارين ومسجد النبي دانيال ومسجد أبو العباس المرسي وقلعة قايتباي والمتحف اليوناني الروماني والنصب التذكارى للجندى المجهول ومسجد القائد إبراهيم ومسجد سيدى بشر وفندق فلسطين وفندق سان ستيفانو وفندق هيلتون جرين بلازا ومسرح سيد درويش وحدائق أنطونيادس وغيرها بالإضافة إلى مجموعة من القصور الملكية السابقة مثل قصور رأس التين والمنتزة والصفا بالإضافة إلى مجموعة من الفيلات والقصور الأثرية التي كانت تسكنها طبقة الصفوة بالإسكندرية والتي مايزال بعضها موجودا حتي الآن كما تضم الإسكندرية مجموعة من المناطق والأحياء التي لها تاريخ سواء قديم أو حديث فمن أحيائها القديمة التي بدأت مع نشأتها نجد أحياء كرموز وكوم الدكة والورديان والأزاريطة ومن الأحياء الحديثة نسبيا نجد أحياء سموحة وزيزينيا ومحرم بك والإبراهيمية وبولكلي وجاناكليس .

أما مطروح فهي إحدى محافظات مصر وعاصمتها مدينة مرسى مطروح ومساحتها كبيرة لكن يمنع استغلال كثير منها وجود نحو ١٦ مليون لغم تركتها الدول الأوروبية خلال الحربين العالميتين الأولي والثانية في نطاقها وخاصة في منطقة العلمين حيث دارت المعركة الفاصلة في جبهة شمال أفريقيا بين قوات الحلفاء بقيادة بريطانيا وقوات المحور بقيادة ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية

في شهر نوفمبر عام ١٩٤٢م وتقع محافظة مطروح في الركن الشمالي الغربي لجمهورية مصر العربية ممتدة من الكيلو ٦١ غرب محافظة الإسكندرية حتي الحدود المصرية الليبية بطول ٤٥٠ كم على طول ساحل البحر المتوسط وتمتد جنوبا في الصحراء بعمق ٤٠٠ كم جنوب واحة سيوة وتبلغ مساحتها الكلية حوالي ١٦٦.٥كم مربع أي حوالي ١٦٪ من مساحة مصر ويحد المحافظة من الجهة الشرقية محافظتا الإسكندرية والبحيرة وجنوبا محافظتا الجيزة والوادى الجديد وتشمل المحافظة مساحة مأهولة بالسكان هي الشريط الساحلي الموازى لساحل البحر المتوسط إلى جانب منخفض القطارة ويبدأ من جنوب العلمين على مسافة ٣١ كم تقريباً وهو منخفض عظيم وممتد ويوجد مشروع تمت دراسته بخصوص إمكانية توليد الكهرباء عن طريق شق مجرى يوصل مياه البحر الأبيض المتوسط بالمنخفض ولكن المشروع لم يتم حتى الآن بسبب مشكلة الألغام التي تعرقل العديد من مشروعات التنمية في المحافظة كما تشمل المحافظة منطقة الواحات وتضم منطقة واحة سيوة وهى عبارة عن أرض منخفضة يبلغ منسوبها حوالى ١٧ متر تحت منسوب سطح البحر وبها مجموعة من عيون الماء التي تتدفق باستمرار وتكفى لاستهلاك الأهالى بالإضافة إلى توفير المياه اللازمة لري آلاف الأفدنة الصالحة للزراعة هناك وتقع منطقة سيوة في الجنوب الغربي من المحافظة وتبعد عن مدينة مرسى مطروح حوالى ٣٠٠ كم جنوبا ثم تأتي منطقة غرود الرمال المتنقلة وتبدأ من الجزء الجنوبي الغربي من المحافظة وتسمى أحيانا بحر الرمال العظيم والممتد داخل الصحراء الغربية في كل من ليبيا والجزائر وتربة المنطقة عبارة عن رمال ناعمة للغاية وغزيرة وممتدة لآلاف الكيلومترات ....

وتضم محافظة مطروح العديد من الكنوز والمعالم والآثار منها معبد رمسيس الثاني وقام بالكشف عنه المكتشف لبيب حبش حوالي عام ١٩٤٢م في عهد الملك فاروق ويضم بقايا معبد عليه نقوش غائرة باللغة الهيروغليفية باسم الملك رمسيس الثاني وشاطئ عجيبة على ساحل البحر المتوسط وحمامات كليوباترا وهي

صخرة معروفة باسم حمام كليوباترا وهو حمام وسط المياه يصل الناس إلى داخله عن طريق مجموعة من الصخور وتدخل الحمام المياه من كل ناحية وقد أصبح من أجمل المزارات خاصة في السنوات الأخيرة بعد الإهتمام به والعناية بتجديده ونظافته وبالإضافة إلى ذلك توجد مجموعة من المقابر الخاصة بضحايا الحرب العالمية الثانية منها مقبرة الكومنولث وتقع جنوب الطريق المرصوف أمام إستراحة العلمين وهى تضم ٧٣٦٧ مقبرة لضحايا من بريطانيا ونيوزيلندا وأستراليا وجنوب أفريقيا وفرنسا والهند وماليزيا كم يوجد أسماء ١١٩٤٥ من الجنود الذين لم يتم العثور على أشلائهم وقد كتب أسماء بعضهم على الحوائط والمعضمة الألمانية وقد شيدت في عام ١٩٥٩م وتقع على مسافة ٣ كم غرب مدينة العلمين وتطل على البحر مباشرة من فوق جبل مرتفع نسبيا وتضم بقايا ٤٢٨٠ من الجنود الألمان الذين قتلوا خلال معركة العلمين سنة ١٩٤٢م والمقبرة الإيطالية وتقع على مسافة ٥ كم غرب العلمين وهى تعتبر أجمل المقابر من حيث الفخامة وفن المعمار وتضم كنيسة صغيرة ومسجدا وقاعة للذكريات ومتحف صغير بالإضافة إلى مقابر ٤٨٠٠ من الضحايا وتشير لوحة بها إلى أن الصحراء قد إبتلعت أجساد ٣٨ ألف من الضحايا ومقابر وادي الحلفاوي وتضم ضحايا الحرب العالمية الثانية من الألمان وقوات الحلفاء أيضا وتقع في منطقة وادي الحلفاوي حيث دارت على رمال هذا المكان معركة حاسمة بين قوات المحور بقيادة روميل وقوات الحلفاء والتي انتصر فيها القائد الألماني وذلك قبل المعركة الفاصلة في العلمين والتي انتصر فيها الحلفاء وتقام في مقابر ضحايا الحرب العالمية الثانية بالعلمين احتفالات سنوية في شهر أكتوبر من كل عام يحضرها الكثيرون من أهل الضحايا المدفونين في المنطقة وإلي جانب المقابر يوجد متحف العلمين الحربي وهو يعبر عن سير معركة العلمين الفاصلة ويقوم آلاف من السياح الأجانب بزيارة المتحف سنوياً ويضم مجموعة من الأسلحة والدبابات والذخيرة للقوات التي شاركت في الحرب العالمية الثانية كما يضم خرائط عن سير المعارك وأخيرا وليس آخرا يوجد بالمنطقة دير شهير هو دير

مارمينا ويقع على بعد ٦٥ كم غرب الإسكندرية ويـزوره السـياح للاستشـفاء ولـه أهمية دينية كبيرة لدى المسيحيين وستتكلم بمشيئة الله تعالي في الصفحات القادمـة عن بعض من تلك الكنوز والمعالم التي تشملها محافظتـا الإسـكندرية ومطـروح فهيا بنا نبدأ رحلتنا الشيقة معا .

obeikandl.com

الفصل الأول

منارة الإسكندرية

منارة الإسكندرية تعد أحد عجائب الدنيا السبع القديمة والتي تم بناؤها كلها قبل الميلاد وتلك العجائب هي هرم الجيزة الأكبر وحدائق بابل المعلقة وتمثال أبولو رودس العملاق وتمثال زيوس وهيكل أرتيميس وضريح موسلوس ونلاحظ أن المتبقي منها هو هرم الجيزة الأكبر فقط وهو أول ماتم بناؤه منها حيث يعود تاريخ بنائه إلى مايقرب من ٢٦٠٠ عام قبل الميلاد وكان آخر ماتم بناؤه منها هو تمثال أبولو رودس العملاق وكان هو أيضا أولها زوالا بسبب زلزال قوى في عام ٢٢٥ قبل الميلاد وجدير بالذكر أيضا أنه فيما عدا هرم الجيزة الأكبر والذى شيده الفراعنة في عهد الملك خوفو في عهد الأسرة القديمة مابين عام ٢٥٨١ قبل الميلاد وعام ٢٥٦١ قبل الميلاد وحدائق بابل المعلقة التي بنيت في عهد الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني بين عام ٦٠٥ قبل اميلاد وعام ٥٦٢ قبل الميلاد فإن العجائب الخمسة الأخرى قد شيدها اليونانيون فيما بين عام ٥٥٠ قبل الميلاد وعام ٢٨٠ قبل الميلاد أي في خلال فترة زمنية بلغت ٢٧٠ سنة تقريبا .

ولايفوتنا أن نذكر أنه في عام ١٩٩٩م أجريت مسابقة لإختيار ماتم تسميته بعجائب الدنيا السبع الجديدة على أن تكون قد بنيت قبل تاريخ المسابقة ولاتزال صامدة لم تتهدم قبل انتهاء التصويت بالمسابقة والذى

تم تحديده بتاريخ معين من جانب القائمين على تنظيمها وجاءت نتيجة المسابقة معلنة أن ماتم اختياره من جانب المتسابقين وحصل على أعلى الأصوات هو هرم تشيتشن إيتزا ببلدة يوكاتان بالمكسيك وتمثال المسيح الفادى بالعاصمة البرازيلية القديمة ريودى جانيرو وسور الصين العظيم بالصين ومدينة ماتشو بيتشو القديمة ببلدة كوزكو ببيرو بأمريكا الجنوبية ومدينة البتراء بالأردن ومبني الكولوزيوم بالعاصمة الإيطالية روما وضريح تاج محل ببلدة أجرا بالهند وأيضا لايفوتنا أن نقول إن ماتلا هذه المنشآت في نتيجة التصويت كان منها معبد الأكروبوليس بالعاصمة اليونانية أثينا وقصر الحمراء بمدينة غرناطة بأسبانيا وبرج إيفل بالعاصمة الفرنسية باريس وتمثال الحرية القائم بمدخل ميناء نيويورك بالولايات المتحدة الأميريكية ودار أوبرا سيدني بأستراليا ومتحف أيا صوفيا بإسطنبول بتركيا والذى كان في الأصل كنيسة بناها الإمبراطور البيزنطي جستنيان تكريما لزوجته أيا صوفيا ثم تحولت إلى مسجد بعدما دخل العثمانيون إسطنبول بقيادة محمد الفاتح وكانت تسمي حينئذ القسطنطينية وأخيرا تحولت إلى متحف بعد إلغاء الخلافة العثمانية على يد مصطفي كمال أتاتورك.

وقد بدأ بناء منارة الإسكندرية عام ٢٨٠ قبل الميلاد في عهد بطليموس الثاني خليفة بطليموس الأول خليفة الإسكندر الأكبر مؤسس الإسكندرية وذلك على يد المهندس المعمارى الإغريقي سوستراتوس فوق شبه جزيرة فاروس بشاطئ الإسكندرية الغربي والتي بنيت مكانها قلعة قايتباى بعد ذلك في عهد السلطان المملوكي الأشرف قايتباى عام ١٤٧٧م والتي مازالت قائمة حتي الآن وتعد من أهم معالم الإسكندرية ومزاراتها السياحية حيث دمرت المنارة بسبب زلزال تعرضت له الإسكندرية عام ١٣٢٣م في عهد السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون ويظن أن الحجارة التي بنيت بها قلعة قايتباى من بقايا الحجارة التي كانت مبنية بها المنارة وتعد منارة الإسكندرية أحد عجائب الدنيا السبع القديمة كما تقدم وكانت قاعدة المنارة مربعة الشكل بها حوالي ٣٠٠ غرفة لزوم سكن الفنيين القائمين على تشغيل المنارة وأسرهم يعلوها دور أول مثمن الأضلاع فدور ثاني

دائرى الشكل ثم تأتي قمة المنارة ويستقر عليها الفانوس الذى كان يعد مصدر الإضاءة لإرشاد السفن يعلوه تمثال لإيزيس ربة المنارة وكان إرتفاع المنارة بالكامل ١٢٠ مترا ويظن أن الصعود للمنارة كان يتم عبر منحدر حلزوني وأن الوقود اللازم لتشغيل فانوس المنارة كان يتم رفعه بواسطة نظام هيدروليكي إبتكره علماء هذا العصر ....

obeikandl.com

الفصل الثاني

حي الأزاريطة

حي الأزاريطة أحد أقدم وأهم وأرقى أحياء مدينة الإسكندرية ويقع في منتصفها تقريبا ويتميز بمبانيه ذات الطابع اليوناني والروماني القديم الذى يميز الإسكندرية بوجه عام ويميز هذا الحي بوجه خاص وكانت الأزاريطة في عصر البطالمة الذين ورثوا ملك الإسكندر الأكبر مؤسس المدينة هي الحي الملكي والذى يسمي البركيون والذى ضم مكتبة الإسكندرية القديمة والمجمع العلمي والذى كان يسمي الموسيون وهما الصرحان العظيمان اللذان ظلا يبثان ويشعان نور العلم إلى جميع أنحاء العالم حتي عام ٢٧٢م إلى أن أحرق الإمبراطور الروماني أوريليان الحي بأكمله بما فيه من معابد ومقابر ملكية وقد شهد هذا الحي العريق قصة أنطونيو وكليوباترا وقصة انتحار كليوباترا بعد هزيمتها في معركة أكتيوم البحرية أمام الإسكندرية .

وفي عصر محمد على باشا تم إنشاء مجلس يسمي مجلس الأورناطو كانت مهمته النهوض بمدينة الإسكندرية وإعادة تخطيطها ووضع لوائح البناء بها فكان مما أعيد تخطيطه منطقة الأزاريطة ولم تكن قد سميت بعد بهذا الاسم وبعد فترة ومع انتشار وباء الكوليرا فكر محمد على في إنشاء نظام الحجر الصحي المعمول به في أوروبا فجمع قناصل الدول الأجنبية وشكل منهم لجنة وأصدر بعد ذلك قرارا بإنشاء أول محجر صحي يقع

بجانب الميناء الشرقي الذى ترسو به سفن الجاليات الأوروبية والأجنبية عموما وقد أطلق عليه اسم لازاريت Lazarette نسبة إلى أول محجر صحي تم بناؤه في فرنسا في جزيرة سانت مارى دو نازاريه حيث كان يفد إلى فرنسا القادمون من بلاد أخرى فأقاموا هذا المحجر كنوع من الوقاية والرعاية الصحية وكان هذا المحجر الصحي في المنطقة التي أطلق عليها الأزاريطة فيما بعد حيث تم تحريف كلمة لازاريت إلى الأزاريطة وحاليا تم إقامة المستشفي الأميرى التابع لجامعة الإسكندرية مكان هذا المحجر الصحي وكلمة لازاريت ذات أصل لاتيني ومعناها Ladre أى الأبرص أو المجذوم حيث كان الرومان يبالغون في طريقة التعامل مع المجذومين فكانوا يضعونهم في الحجر الصحي طوال حياتهم .

وقد اشتهر حي الأزاريطة بأنه حي كوزموبوليتاني حيث كان يسكنه خليط من الجاليات الأجنبية المختلفة وبالأخص اليونانيين الذين كانوا يمثلون غالبية سكان الحي وكانوا يعملون بالتجارة والبقالة وكانت هناك منطقة بالحي تسمي المربع اليوناني تضم المدرسة اليونانية التي تسمي سالفاجو والملجأ اليوناني المسمي مانا وكان هناك نادى يسمي بالنادى اليوناني يقع على ناصية شارع يسمي سوتر كانت تجتمع به الجالية اليونانية وكان مشهورا بموسيقاه الصاخبة التي كان يتردد صداها في جميع شوارع الحي وبعد ثورة يوليو عام ١٩٥٢م وهجرتهم خارج الإسكندرية تحولت محالهم إلى ورش للحرفيين ومتاجر لقطع غيار السيارات وخاصة في الجزء الجنوبي من الحي خلف ترام الرمل حيث كان الجزء الشمالي مابين الكورنيش والترام مخصصا للفيلات والقصور والعمارات السكنية والمدارس ودور العبادة والنوادى .

ومن أهم معالم حي الأزاريطة مكتبة الإسكندرية الجديدة على حدود الحي مع حي الشاطبي ومسرح كوتة وهو من أهم وأشهر مسارح الإسكندرية والذى تجاوره أرض المعارض والتي يقام عليها سنويا معرض الإسكندرية للكتاب بالإضافة إلى شارع سوتر وهو لقب بطليموس الأول خليفة الإسكندر الأكبر وهو يطل على مجمع الكليات النظرية التابعة لجامعة الإسكندرية وشارع البطالسة

المشهور بالقصور والفيلات التي تحول الكثير منها إلى مراكز ثقافية أجنبية وأهمها المركز الثقافي الألماني المعروف باسم معهد جوته والمركز الثقافي الروسي وأيضا شارع الفراعنة المتاخم لشارع البطالسة وفيه المركز الثقافي الأمريكي ثم شارع شامبليون والذى يمتد إلى ميدان الخرطوم الذى كان يسمي ميدان سعيد وتمت تسميته بميدان الخرطوم بعد استرداد السودان في شهر سبتمبر عام ١٨٩٨م في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني وهو ميدان يتوسطه عمود بطلمي ضخم وكان يوجد على جانبيه تمثال للآلهة سخت ذات رأس الأسد وأخيرا شارع مسجد القائد إبراهيم الذى يمتد من أمام مكتبة الإسكندرية إلى محطة الرمل مرورا بمسجد القائد إبراهيم وأرض مسرح كوتة المطلة على تمثال الأشرعة البيضاء المعروف باسم السلسلة الذى يعد من أهم وأشهر معالم الأزاريطة أيضا وهو من أعمال المثال المصرى فتحي محمود عام ١٩٦٢م ويقع على رأس لسان صغير يمتد داخل البحر المتوسط كان يسمي رأس لوكياس ويقال إن هذا المكان كان يتواجد به قصر كليوباترا وقد تم وضعه في هذا الموقع عام ١٩٦٨م.

ويضم حي الأزاريطة أيضا حدائق الشلالات والتي كان اسمها فيما سبق حدائق البلدية التي صممها المهندس مونفرونت وهي حدائق تمتد بمحاذاة خط الأسوار العربية التي شيدها أحمد بن طولون في القرن الثالث الهجرى وينتهي حي الأزاريطة من ناحية الغرب بمسجد القائد إبراهيم إبن محمد على باشا والي مصر وأشهر القواد العسكريين في القرن التاسع عشر والذى حكم مصر بعد أبيه وفي حياته من شهر مارس عام ١٨٤٨م ولمدة ٨ شهور حتي وفاته في حياة أبيه أيضا في شهر نوفمبر عام ١٨٤٨م وتكريما له وبمناسبة الذكرى المئوية لوفاته عام ١٩٤٨م أمر الملك فاروق ببناء هذا المسجد ومن أشهر من سكنوا في هذا الحي كان الفيلسوف الإغريقي الشهير أفلاطون وعالم الطبيعة والرياضيات الشهير أرشميدس والفيلسوفة السكندرية الشهيرة هيباتيا والمخرج العالمي الراحل يوسف شاهين والمطرب المعروف مصطفي قمر.

الفصل الثالث

حي كرموز

منطقة حي كرموز تعتبر أقدم مناطق مدينة الإسكندرية وهي أصل المدينة نفسها وهي مكان قرية راكوتيس القديمة التي أقيمت مكانها مدينة الإسكندرية على يد الإسكندر الأكبر في القرن الرابع قبل الميلاد والتي تم تسميتها بهذا الاسم نسبة إليه والتي أكمل بناؤها خلفاؤه البطالمة من بعده بعد وفاته في ريعان الشباب وجعلوا منها العاصمة الرئيسية لمصر وتقع منطقة كرموز وسط جنوب مدينة الإسكندرية الحالية ويحدها جنوبا بحيرة مريوط ومن ناحية الشرق حي محرم بك المتلاصق معها ويحدها من الشمال حي اللبان وحي العطارين ويحتوى حي كرموز على عدة مناطق أهمها منطقة غيط العنب ومنطقة كوم الشقافة ومنطقة جبل ناعسة ومنطقة الكارة ومنطقة باب سدرة ومعظمها مناطق شعبية مزدحمة بالسكان وتعاني مَن مشاكل كثيرة أهمها إنتشار العشوائيات وإشغالات الطريق والمباني والعقارات المخالفة إلى جانب مشاكل تراكم القمامة بشوارعها .

وبمنطقة حي كرموز عدة معالم سياحية أهمها مقابر كوم الشقافة الأثرية وهي ترجع للعصر الرومانى بالمدينة وتعود تسمية المنطقة بكوم الشقافة بسبب كثرة البقايا الفخارية التي كانت تتراكم في هذا المكان وترجع أهمية تلك المقبرة نظرا لاتساعها وكثرة زخارفها وتعقيد تخطيطها كما أنها من

أوضح الأمثلة على إختلاط الفن الفرعوني بالفن الروماني في الإسكندرية والتأثير الملموس للفن الفرعوني على الفن الروماني كما أنها تعد من أروع نماذج العمارة الجنائزية في الإسكندرية .

ولقد عثر على المقبرة بطريق الصدفة البحتة في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني يوم ٢٨ سبتمبر عام ١٩٠٠م حيث كانت الحفائر قد بدأت في هذه المنطقة قبل ذلك بحوالي ٨ سنوات أى منذ عام ١٨٩٢م إلا أنه لم يعثر عليها إلا في عام ١٩٠٠م مصادفة وهذه الصدفة تمت بواسطة حمار حيث أن الحمار سقط في الفتحة الرئيسية للمقبرة على عمق حوالي ١٢ مترا وبالتالي عرف القائمون بالحفر أن هناك آثار في هذه المنطقة وهم يبحثون عن سبب سقوط الحمار وكان ذلك سببا رئيسيا في اكتشاف تلك المقابر الأثرية..

ومن المعالم الأثرية في منطقة حي كرموز نجد أيضا عمود السوارى والذي أنشئ خلال العصر الرومانى في أواخر القرن الثالث الميلادى حوالى عام ٢٩٢ م إحتفالا بقدوم الإمبراطور الروماني دقلديانوس من روما عاصمة الإمبراطورية الرومانية لزيارة مصر وهو يعتبر من أشهر المعالم الأثرية في الإسكندرية وقد أقيم فوق تل باب سدرة بين منطقة مدافن المسلمين الحالية والمعروفة باسم مدافن العمود وبين هضبة كوم الشقافة الأثرية وهو آخر الآثار الباقية من معبد السيرابيوم الذي أقامه بوستوموس ويعتبر أعلى نصب تذكاري في العالم وقد قيل إن هذا العمود قد أهدي للمسيحية بعد انتصارها في الإسكندرية على مريام في معركة القميص وتعود تسمية العمود باسم عمود السواري إلى العصر العربي حيث يعتقد أنها جاءت نتيجة ارتفاع هذا العمود الشاهق بين ٤٠٠ عمود آخر وهو ما يشبه صواري السفن ولذلك أطلق عليه العرب عمود الصواري والتي حرفت فيما بعد إلى السواري .

وقد عرف عمود السواري بالخطأ منذ الحروب الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادى باسم عمود بومبي ويرجع هذا الخطأ إلى أن بعض الأوروبيين ظنوا أن

رأس القائد الروماني الشهير بومبي الذي هرب إلى مصر فرارا من يوليوس قيصر وقتل في مصر ظنوا أن رأسه قد وضعت في جرة جنائزية ثمينة ووضعت فوق تاج العمود إلا أنه قد تم تصحيح هذا الخطأ بعد ذلك بعد انتهاء تلك الحروب وعادت للعمود تسميته الأصلية عمود السوارى .

ويوجد في حي كرموز مستشفي عام يقدم الخدمات الطبية لأهل الحي كما تم الآن بها إنشاء سوق من أهم أسواق مدينة الإسكندرية وهو سوق الساعة حيث تكثر هناك محلات بيع الأقمشة والمفروشات والملابس النسائية هذا وهناك اختلاف في الآراء حول تسمية منطقة كرموز بهذا الاسم المشتق من كلمة كرموس وهي الاسم الأصلى للمنطقة وهو كما يتضح اسم يونانى وربما ترجع هذه التسمية نسبة إلى فاكهة التين حيث كانت زراعتها منتشرة في هذه المنطقة حتى منطقة رأس التين حاليا حيث كانت توجد أشجار التين بوفرة كبيرة .

الفصل الرابع

عمود السواري

عمود السوارى نصب تذكاري أثرى من العصر الروماني بمدينة الإسكندرية والتي كانت العاصمة الرئيسية لمصر في هذا العصر ويعد من أهم معالمها الأثرية ومزاراتها السياحية حتى أنه عند إنشاء بنك الإسكندرية اتخذ البنك هذا الأثر شعارا له ويتميز بفخامته وقوامه الرشيق المتناسق وقد أقيم هذا الأثر فوق تل باب سدرة بين منطقة مدافن المسلمين الحالية والمسماة بمقابر العمود وبين هضبة كوم الشقافة الأثرية وقد تم تسميته باسم عمود الصوارى بعد الفتح الإسلامي لمصر نظرا للارتفاع الشاهق لهذا العمود بين عدد ٤٠٠ عمود آخر تشبه صوارى السفن كانت حوله تم إلقاء العديد منها في البحر المتوسط أيام والي الإسكندرية أسد الدين فراجا في زمن الدولة الأيوبية وفي عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي عام ١١٦٧م ليزيد من تحصينات المدينة وقد عثرت إحدى البعثات الفرنسية للتنقيب على الآثار في الميناء الشرقي بالإسكندرية عام ١٩٩٧م على بقايا حجرية من تلك الأعمدة ثم حرفت بعد ذلك الصاد إلى سين فأصبح يسمي عمود السوارى .

وصنع هذا العمود من قطعة واحدة من حجر الجرانيت الأحمر تأخذ شكل المخروط الناقص قطرها عند القاعدة ٢.٧ متر وعند التاج ٢.٣ متر ويعلوها تاج دائرى بارز له رأس شبه مربعة والارتفاع الكلي للعمود يبلغ

حوالي ٢٧ متر وبذلك فعمود السوارى يعد أعلى نصب تذكارى في العالم وتم قطع تلك القطعة من محاجر أسوان وتم نقلها عن طريق النيل ثم إلى الترعة التي كانت تمد الإسكندرية بالمياه العذبة وكانت مكان ترعة المحمودية حاليا ومنها إلى المكان الموجود به العمود حاليا وفي الجانب الغربي من العمود توجد قاعدتان يتم الوصول إليهما بسلم كما يوجد تمثالان مصنوعان من حجر الجرانيت الأحمر مشابهان لأبي الهول ويعودان لعصر بطليموس السادس .

ومن المرجح تاريخيا أن هذا العمود قد أقيم تخليدا لذكرى الإمبراطور الروماني دقلديانوس في القرن الثالث الميلادى والذى جاء إلى الإسكندرية وأخمد الثورة التي قام بها القائد الروماني آخيل في الإسكندرية مما تسبب في حدوث بعض اعمال التخريب والسلب والنهب بها ثم قام بإصلاح ماتم تخريبه فيها وأعاد تنظيم إدارتها ونشر الأمن والأمان في ربوعها مما جعل الناس يشيدون بفضله ومن ثم أقاموا له هذا النصب التذكارى تخليدا وامتنانا وتعبيرا عن شكرهم له وقد تواترت حكايات كثيرة بخصوص هذا العمود ثبت خطؤها حيث حدث في زمن الحروب الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادى أن أطلق على هذا العمود اسم عمود بومبي حيث ظن الصليبيون وقتها أن رأس القائد الروماني بومبي الذى فر إلى مصر هربا من الإمبراطور الروماني الشهير يوليوس قيصر وقتله المصريون قد وضع في جرة جنائزية ثمينة وتم وضعها في تاج العمود تأثرا بما تم مع الإمبراطور الروماني تراجان والذى تم وضع رماد جثته في جرة ووضعت بتاج عموده المعروف باسمه في روما كما سمي في فترة زمنية أخرى بعمود الإمبراطور البيزنطي ثيودسيان وبذلك يكون من العصر البيزنطي وهو العصر الذى بدأ باعتناق الإمبراطور الروماني قنسطنطين الديانة المسيحية عام ٣٣٢م كما قيل إن هذا العمود قد أهدى كنوع من التكريم للديانة المسيحية بعد الإنتصار الذى تحقق في الإسكندرية على ميريام في معركة تسمي معركة القميص عام ٣٩١م .

الفصل الخامس

المسرح الروماني

مع بدايات القرن الرابع الميلادى تم تشييد المسرح الروماني بالإسكندرية ليكون أول مسرح يتم تشييده في مصر ويكون حتي يومنا هذا من أهم المزارات السياحية في الإسكندرية ومايدلنا على الزمن الذى تم فيه بناؤه هو طراز وأسلوب البناء ونوعية المواد والخامات المستخدمة في تشييده وهو يقع في منطقة كوم الدكة والتي سميت بهذا الاسم عندما مر عليها المؤرخ النويرى السكندرى في أوائل القرن العشرين الميلادى وشاهد تلا ترابيا مرتفعا يشبه الدكة كان من ناتج حفر ترعة المحمودية وتكون من أكوام تراب مدكوك فسمي المنطقة كلها كوم الدكة .

وقد تم إكتشاف هذا المسرح والذى يعد أحد رموز العمارة الرومانية في مصر عام ١٩٦٠م عندما صدر قرار بتطهير منطقة التل الترابي المدكوك لإقامة مبني حكومي مكانه وفي أثناء الحفر لعمل الأساسات وجدت أجزاء صلبة تحت الأرض في موقع الحفر مما أشار لوجود أثر ما تحت الأرض فتوقفت أعمال الحفر للأساسات وبدأت بعثة أثرية بولندية ممثلة لمركز آثار البحر المتوسط والمتحف اليوناني الروماني ممثلا لمصلحة الآثار المصرية في أعمال التنقيب على هذا الأثر وبطريقة فنية دقيقة وليتم إكتشاف هذا الأثر الهام .

وظل هذا المسرح مستخدما حتى منتصف القرن السابع الميلادى وكانت مدينة الإسكندرية في ذلك الوقت هي عاصمة مصر الأساسية وهي مقر الحاكم الروماني إلى أن جاء الصحابي الجليل عمرو بن العاص وحرر مصر من الرومان في منتصف القرن السابع الميلادى وهذا معناه أن هذا المسرح عاصر ثلاثة عصور مرت على مصر وهي العصر الروماني والعصر البيزنطي المسيحي والعصر الإسلامى ولذلك اختلفت استخداماته من عصر إلى عصر بحسب طبيعة وصفات وسمات كل عصر من هذه العصور المذكورة .

ومبني المسرح تم تشييده على شكل حدوة الحصان أو على شكل حرف U وبشكل مدرج وعدد المدرجات ١٣ مدرج من رخام الجرانيت الوردى ومرقمة بحروف وأرقام يونانية لتنظيم عملية الجلوس ويوجد أعلى المدرجات عدد ٥ مقصورات لم يعد موجودا منها إلا مقصورتان فقط وكانت مسقوفة بقباب محمولة على أعمدة وكانت وظيفة تلك القباب حماية الجالسين أسفلها من الشمس والأمطار بالإضافة إلى دورها في التوصيل الجيد للصوت وكانت سعة المدرجات حوالي ٦٠٠ شخص وتستند خلفية المدرجات على جدار سميك من الحجر الجيرى على مسافة منه جدار آخر خارجي تم الربط بينه وبين الجدار الداخلي بمجموعة من الأقواس والأقبية ويعد الجدار الخارجي دعامة قوية لتقوية الجدار الداخلي ونشأ بذلك بين الجدارين ممر مغطي بالأقبية كان يستخدمه العاملون بالمبني .

وفي منطقة منتصف حرف U أو حدوة الحصان توجد منصة العرض مثبتة على دعامتين رخاميتين وكان للمبني في العصر الروماني مدخلان مقوسان مفتوحان في الجدار الخارجي وبجوار كل منها حجرة كبيرة كانت كل منهما تستخدم كمكان إنتظار في العصر الروماني وهناك وجهة نظر تقول إن هذا المبني أطلق عليه بالخطأ اسم مسرح فالمسارح المماثلة التي تم اكتشافها في اليونان وإيطاليا ومسرح مدينة جرش بالأردن تأخذ شكل حرف C أو شكل نصف دائرة وليس شكل حرف U

وذلك لكي يتمكن الجالسون في الأطراف من المشاهدة كما أن صغر حجمه وسعته قياسا لعدد سكان الإسكندرية وهي العاصمة في ذلك الوقت وكذلك لما كان لها من مكانة وقيمة حضارية مرموقة فعلي ذلك فالتسمية الصحيحة له هو المدرج الروماني خاصة أنه تم إكتشاف قاعات دراسية إلى جواره عام ٢٠٠٤م ولذلك يرجح أنه كان يستخدم كقاعة محاضرات بصفة أساسية وفي أوقات الاحتفالات يستغل كمسرح .

obeikandl.com

الفصل السادس

قلعة قايتباي

تم بناء هذه القلعة في نهاية جزيرة فاروس بأقصي غرب الإسكندرية في نفس الموقع الذى بنيت فيه فنارة الإسكندرية القديمة والتي تهدمت بسبب زلزال قوى أصاب المنطقة سنة ٧٠٢هجرية في عهد السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون والذى أمر بترميمها ولكنها إنهارت بالكامل عام ٧٧٧ هجرية الموافق عام ١٣٧٥م وفي عام ٨٨٢ هجرية الموافق عام ١٤٧٧م زار السلطان المملوكي الأشرف قايتباى الإسكندرية فأمر ببناء قلعة في نفس موقع الفنارة المنهارة ويقال أنه قد تم استخدام نفس أحجار الفنارة المنهارة في بناء القلعة الجديدة وكان سبب اهتمامه ببناء تلك القلعة بالإسكندرية كثرة التهديدات المباشرة لمصر من قبل الدولة العثمانية والتي هددت المنطقة العربية بأسرها وإكتمل البناء بعد عامين أى في عام ٨٨٤ هجرية الموافق عام ١٤٧٩م ومن بعده إهتم السلطان المملوكي قنصوه الغورى بالقلعة لنفس السبب فقام بتقويتها وشحنها بالسلاح اللازم للدفاع عنها وعن مدينة الإسكندرية .

وقد بنيت القلعة على مساحة شبه مربعة حيث طول ضلعيها ١٣٠ مترا في ١٥٠ مترا ويحيط البحر بها من ٣ جهات وتحتوى على البرج الرئيسي والأسوار في الناحية الشمالية الغربية والأسوار المشار إليها تنقسم إلى سور داخلي وآخر خارجي والسور الداخلي يشمل ثكنات الجند ومخازن السلاح

أما السور الخارجي فيضم في أركانه الأربعة أبراجا دفاعية ترتفع إلى مستوى السور والذى يوجد في الناحية الشرقية منه فتحات دفاعية للجنود وفي الفناء الداخلي للقلعة يوجد البرج الرئيسي للقلعة وهو على شكل قلعة كبيرة مربعة الشكل طول ضلعها ٣٠ مترا وإرتفاعها ١٧ مترا وتشمل ٣ طوابق الأول منها عبارة عن مسجد يتكون من صحن وعدد ٤ إيوانات وفي المسجد حجرة ملحقة لجلوس الإمام أو الخطيب ومن العجيب أن في هذه الغرفة ضريح قيل إنه عبارة عن ضريح رمزي إذ لم يتم العثور فيه على رفات موتى وقيل إنه أعد لجندي مجهول إتهم في سرقة أسلحة من القلعة وتم إعدامه ثم إكتشف أنه بريء فأقاموا له هذا الضريح الرمزي تكريما له كما توجد بالقلعة عدة ممرات دفاعية تسمح للجنود بالحركة بسهولة ويسر أثناء الدفاع عن القلعة والطابق الثاني يشمل حجرات وممرات وقاعات داخلية والطابق الثالث يشمل قاعة السلطان والذى يجلس فيها لرؤية السفن على مسيرة يوم من الإسكندرية ويغطيها قبوان متقاطعان وقد إتخذها الملك السابق فاروق أحيانا كإستراحة ويشمل الطابق الثالث أيضا فرن لإعداد الخبز وطاحونة لطحن الغلال للجنود المقيمين بالقلعة وحاليا توجد أماكن للجلوس في فنائها كما يهوى الزائرون الجلوس أعلى مدرجات وأسوار القلعة والصعود إلى أعلى نقطة فيها لإلتقاط الصور التذكارية وبالقرب من القلعة توجد مراكب صغيرة للنزهة كما يوجد في مواجهة القلعة مباشرة ناد ومتحف للأسماك البحرية يضم أسماك ملونة وأنواع نادرة من الأحياء البحرية كالأسماك والسلاحف والمحار والقواقع وغيرها معروضة به بشكل بديع وجذاب .

وكان الهدف الرئيسي من بناء القلعة هو الدفاع عن السواحل الشمالية للبلاد بعد أن هددت الدولة العثمانية المشرق العربي كله ولذلك إهتم بها جميع سلاطين مصر من دولة المماليك كما أسلفنا القول وفي عهد السلطان المملوكي قنصوة الغورى تم تجديدها وتقوية أسوارها ومدها بالمزيد من الجنود والأسلحة ولما دخل العثمانيون مصر في أوائل القرن السادس عشر الميلادى جعلوها مقرا لحاميتهم وزودوها بفرق من الجند المشاة والفرسان ولما ضعف العثمانيون في أواخر القرن الثامن عشر الميلادى وقل الإهتمام بالقلعة وضعفت حاميتها

استطاعت الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت الإستيلاء على القلعة ودخول الإسكندرية عام ١٧٩٨م وفي عهد محمد على باشا إهتم هو ومن خلفوه بالقلعة وقاموا بتقويتها ومدها بمزيد من الجنود والأسلحة وقاموا بعمل تعديلات وفتحات في أسوارها لتتناسب مع نوعية الأسلحة التي ظهرت حديثا في ذلك الوقت حيث نصبت فيها مدفعية ساحلية ولما قام الإنجليز بقصف مدينة الإسكندرية في يوم ١١ يوليو عام ١٨٨٢م ثم كان دخولهم الإسكندرية وإحتلالها ومن ثم الإحتلال الإنجليزي لمصر تم تخريب قلعة قايتباي وإحداث تصدعات بها وقد ظلت القلعة على هذه الحالة حتى عام ١٩٠٤م في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني حينما عاد الإهتمام بها كأثر من آثار العصر المملوكي وقامت لجنة حفظ الآثار العربية بترميمها وإعادة بناء ماتهدم منها وعمل العديد من الإصلاحات بها إلى جانب القيام بمشروع شامل لعمل التجديدات بها إستنادا على الدراسات التي قام بها علماء الحملة الفرنسية والمنشورة في كتاب وصف مصر وأيضا على أساس الدراسات التي قام بها الرحالة كاسيوس في كتابه المنشور سنة ١٧٩٩م هذا وتعد قلعة قايتباى في أيامنا هذه أحد أهم معالم مدينة الإسكندرية وأحد المزارات السياحية الهامة بها ويفد إليها الكثير من زوار الإسكندرية من المصريين والأجانب لزيارتها وللتعرف على صفحة من صفحات تاريخ مصر .

الفصل السابع

مسجد أبو العباس المرسي

هو أحد أقدم المساجد في الإسكندرية العاصمة الثانية لمصر وهو من أهم معالم منطقة بحرى الواقعة في غرب المدينة وسط ميدان فسيح متسع مساحته حوالي ٤٣٢٠٠ متر مربع يسمى ميدان المساجد ويضم المسجد ضريح الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسن بن على الخزرجي الأنصارى المرسي والمعروف باسم أبي العباس المرسي وإن كان بعض العامة تسهيلا يطلقون عليه اسم المرسي أبو العباس والذى ولد عام ٦١٦ هجرية الموافق عام ١٢١٩م والذى ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل سعد بن عبادة سيد قبيلة الخزرج وقد نشأ صاحب المسجد في بيئة دينية أعدته للتصوف وتتلمذ على يد شيخه وأستاذه أبو الحسن الشاذلي وأقام بالإسكندرية مدة ٤٣ عاما إلى أن وافته المنية يوم ٢٥ من شهر ذى القعدة عام ٦٨٦ هجرية ودفن أولا في مقبرة باب البحر بالمدينة حتي كان عام ٧٠٦ هجرية حين بني الشيخ زين الدين بن القطان كبير تجار الإسكندرية عليه مسجدا يشرف على الميناء الشرقي بمنطقة بحرى وهو مبني على الطراز الأندلسي ويتميز بقبابه المميزة الشكل حيث توجد قبة رئيسية في المنتصف وحولها بأركان المسجد توجد قباب صغيرة بالإضافة إلى المئذنة الأندلسية الطراز وتبدأ حتي منتصف إرتفاعها بقطاع مربع الشكل ثم يتحول قطاعها إلى الشكل الدائرى وتنتهي برأس على هيئة قبة صغيرة

لها رأس مدببة مثبت بها هلال المئذنة ويبلغ عدد أعمدة المسجد ١٦ عمودا من حجر الجرانيت المستورد من محاجر بدلينو بإيطاليا ويتكون كل عمود من قطعة واحدة مع قاعدته وتاجه وهو على شكل مثمن قطره ٨٥ سم وإرتفاعه ٨.٦٠ متر ويبلغ إرتفاع سقف المسجد من الداخل ١٧.٢٠ متر وتتوسطه شخشيخة ترتفع ٢٤ مترا عن مستوى أرض المسجد ويحيط بالشخشيخة أربع قباب موضوعة فوق الأضرحة الأربعة التى بجوانب المسجد ويبلغ قطر كل قبة خمسة أمتار ولها سقفان أحدهما داخلى مرتفع عن أرض المسجد بمقدار ٢٢ مترا ويعلوه الثانى بإرتفاع ١١ مترا وقطر دائرته ٧.٥ متر وحوائط المسجد من الخارج مكسوة بالأحجار الصناعية وسلالم المدخل من الجرانيت المصرى أما أرضيات المسجد فمن الرخام الأبيض والجزء السفلى من الحوائط من الداخل مغطى بالموزايكو بإرتفاع ٥.٦٠ متر أما الجزء العلوى منه فمكسو بالحجر الصناعى وقد نقشت الأسقف بزخارف عربية كما صنعت أبواب المسجد ومنبره ونوافذه من أخشاب التك والليمون والجوز بتعاشيق وحليات دقيقة الصنع وقد تم تخصيص مكان للسيدات بالمسجد تقمن فيه الشعائر الدينية وله باب خاص ....

وقد تم تجديد المسجد أكثر من مرة المرة الأولي لما بدأ يتهدم فأعاد البناء الأمير قجماش الإسحاقي الظاهرى مدة ولايته على الإسكندرية أيام عصر السلطان المملوكي الأشرف قايتباى وكان ذلك عام ٨٨٢ هجرية الموافق عام ١٤٧٧م وبعد ذلك وفي عام ١٠٠٥ هجرية الموافق عام ١٥٩٦م جدد البناء الشيخ أبو العباس النسفي الخزرجي وبعد ذلك بحوالي ١٨٠ عاما وفد الشيخ أبو الحسن على بن على المغربي الإسكندرية قادما من المغرب وزار المسجد فجدد في البناء وفي المقصورة والقبة وأجرى عملية توسعة للمسجد وفي عام ١٢٨٠ هجرية الموافق عام ١٨٦٣م كان المسجد قد بدأ يتهدم من جديد فقام أحمد بك الدخاخني شيخ طائفة البنائين بالإسكندرية بتجديده وترميمه وأوقف عليه وقفا للإنفاق عليه وأخيرا وفي أواخر عهد الملك فؤاد الأول في ثلاثينيات القرن العشرين الماضي أمر الملك فؤاد بإنشاء ميدان فسيح أمام المسجد مع عمل

اللازم نحو تجديده وترميمه وأطلق على الميدان اسم ميدان المساجد وهو الاسم المعروف به حتى اليوم بحيث يضم هذا الميدان مسجد أبي العباس المرسي ومسجد الإمام البوصيرى والشيخ ياقوت العرش وتم وضع التصميم على يد المهندس المعمارى الإيطالي ماريو روسي والذى كان مسؤولا عن بناء وترميم المساجد بوزارة الأوقاف المصرية وقام بتصميم العديد من المساجد في مصر في فترة الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين الماضي منها مسجد الرفاعي ومسجد عمر مكرم ومسجد الزمالك بالقاهرة ومسجد القائد إبراهيم ومسجد أحمد يحيي باشا بحي زيزينيا بالإسكندرية وقد إعتنق ماريو روسي الإسلام عام ١٩٤٦م وأشهر إسلامه بمسجد ابي العباس المرسي الذى قام بتصميمه وبنائه وقد توفي ودفن بمصر عام ١٩٦١م وقد وضع ماريو روسي تصميما متميزا للميدان وللمسجد ويعد التصميم الذى وضعه لمسجد أبي العباس المرسي بمثابة اللبنات الأولى للعمارة الإسلامية الحديثة في مصر حيث تم الإستغناء عن الفناء أو الصحن الأوسط نظرا لضيق المساحات التي يمكن أن تخصص لبناء المساجد في المدن الكبيرة المكتظة بالسكان وفعل روسي ذلك دون أن يفقد المسجد عنصر الإضاءة الطبيعية الغامرة التي وفرها بإنشاء نوافذ سفلية كبيرة وعلوية معقودة فضلا عن نوافذ القباب المرتفعة عن مستوى سطح المسجد بما يسمي بنظام الإضاءة الجانبية العلوية وحتى اليوم لا يزال المعماريون ينهلون من تقاليد وفنيات التصميم المعمارى لمسجد أبي العباس المرسي وهم يشيدون المساجد الحديثة الضخمة وإنتهي العمل في هذا المشروع عام ١٩٤٣م بعد وفاة الملك فؤاد بحوالي ٧ سنوات في عهد إبنه الملك فاروق وبلغ مجموع التكاليف النهائية لهذا المشروع حوالى ١٤٠ ألف جنيه مصرى .

وجدير بالذكر أن زائرى مدينة الإسكندرية من جميع محافظات ومدن مصر والذين يكثر عددهم في فصل الصيف عن فصل الشتاء يضعون في برنامج زيارتهم للمدينة بند زيارة ميدان المساجد والصلاة في مسجد أبي العباس المرسى ومسجد

الإمام البوصيرى كما يتم الإحتفال سنويا بمولد أبي العباس المرسي في الأسبوع الأخير من شهر يوليو ويستمر المولد لمدة أسبوع وتشمل الإحتفالات به تنظيم حلقات ذكر داخل المسجد وفقرات إبتهالات دينية يقدمها كبار المنشدين المعروفين وفي اليوم الختامي للمولد يتم تنظيم مسيرة صوفية بعد صلاة العصر تنطلق من مسجد على تمراز الكائن بمنطقة قهوة فاروق بحي الجمرك وتتجه نحو مسجد أبي العباس المرسي وفي خلال أيام المولد تنتشر المراجيح وألعاب الأطفال وكذلك ينتشر باعة حمص الشام والبخور والهدايا التذكارية والكتب الدينية وغيرها بميدان المساجد حيث يتوافد الآلاف من أتباع الطرق الصوفية وأيضا يتوافد الآلاف من أبناء الإسكندرية وسائر المحافظات الأخرى إلى المنطقة للإحتفال بهذه المناسبة ..

okeikandl.com

الفصل الثامن

حي سموحة

حي سموحة أحد أشهر أحياء مدينة الإسكندرية الحديثة نسبيا ومن أكبرها مساحة ويقع في حي شرق أحد الأقسام الإدارية الرئيسية لمدينة الإسكندرية ويعتبر حي سموحة حاليا من أكثر مناطق الإسكندرية جذبا للسكان بالرغم من أنه لا يطل على البحر المتوسط إلا أنه نظرا لما يتمتع به الحي من تنظيم جيد للشوارع حيث الطرق واسعة إلى جانب تواجد العمارات السكنية الحديثة به والحدائق الواسعة بين العمارات السكنية وتوافر الخدمات التي تتمثل في المراكز التجارية المتكاملة والعديد من المدارس والكليات والمعاهد والمستشفيات والمراكز الطبية المتخصصة بالإضافة إلى موقعه المتميز وهذا كله جعل سكانه غير راغبين في الخروج منه حيث كل احتياجاتهم متوافرة وتعود تسمية الحي بهذا الاسم إلى أنه في عام ١٩٢٤ م تم تجفيف بحيرة الحضرة والتي كان اسمها أصلا ملاحة رجب باشا جد السفير المعروف حسن رجب وكان من قام بتجفيفها رجل الأعمال جوزيف سموحة وهو يهودي عراقي والذي وفد على مصر ليتاجر في الأقمشة فتم إطلاق اسمه على المنطقة التي بدأت تشهد تخطيطا عمرانيا حديثا ومتميزا منذ منتصف عشرينيات القرن العشرين الماضي .

ويتمتع حي سموحة بموقع متميز جدا في مدينة الإسكندرية كما أسلفنا القول حيث يتوسط الحي مدينة الإسكندرية الحديثة ويقع في نفس الوقت على مدخل الإسكندرية الجنوبي حيث طريق القاهرة الإسكندرية الزراعي وحيث طريق المطار السريع ناهيك عن أنه يطل على محطة قطار سيدي جابر إحدى المحطتين الرئيسيتين بالإسكندرية إلى جانب قربه الشديد من مطار النزهة الدولي وكذلك حدائق النزهة وحدائق أنطونيادس وهذه المميزات المتعددة أدت إلى ازدهار الأعمال التجارية به حتى أصبح لكافة البنوك التي تعمل في مصر أفرع هناك ويحيط بحي سموحة عدد كبير من الأحياء وهي من الغرب حي الحضرة وحي النزهة ومن الشمال حي الإبراهيمية وحي سبورتنج وحي كليوباترا وحي سيدي جابر وحي مصطفى كامل وحي رشدي ومن الشرق حي الظاهرية وحي الصالحية ومن الجنوب طريق المطار ومطار النزهة الدولي وطريق القاهرة الإسكندرية الزراعي .

ويشمل حي سموحة مجموعة من أهم وأشهر ميادين مدينة الإسكندرية منها ميدان فيكتور عمانويل والذى سمي على اسم الملك فيكتور عمانويل الثالث آخر ملوك إيطاليا الذي عاش أيامه الأخيرة في الإسكندرية وفي حي سموحة بالتحديد ودفن بها ويتفرع من هذا الميدان شوارع فيكتور عمانويل بفرعيه الشمالي والجنوبي بداية من نفق مصطفى كامل وإنتهاءا بحدائق أنطونيادس وطريق ١٤ مايو والذي يصل إلى جسر ١٤ مايو وشارع فوزي معاذ والذي يصل إلى ميدان الإبراهيمية ومنها أيضا ميدان كليوباترا وهو يقع على حدود حي سموحة مع حي كليوباترا ويتفرع منه شارع ألبرت الأول وشارع مصطفى كامل بالإضافة إلى المنفذ إلى طريق الحرية عن طريق نفق كليوباترا وأيضا نجد ميدان الإبراهيمية وهو على حدود حي سموحة مع حي الإبراهيمية ويتفرع منه شارع فوزي معاذ وشارع الجواهر وشارع زكى رجب بالإضافة إلى المنفذ إلى طريق الحرية عن طريق نفق الإبراهيمية ثم يأتي ميدان على بن أبي طالب وهو مسمي باسم المسجد الذي يطل على الميدان ويقع هذا الميدان بين ميدان فيكتور عمانويل وميدان

الإبراهيمية وعلى تقاطع شارع فوزي معاذ وشارع ألبرت الأول إضافة إلى ميدان العيون وهو يطل على مركز الإسكندرية للعيون والمدينة الجامعية بالإضافة إلى هيئة الأبنية التعليمية وأخيرا نجد ميدان المعهد الديني وهو يقع على تقاطع شارع فيكتور عمانويل مع شارع أدمون فيرمون حيث يصله هذا الأخير بميدان على بن أبي طالب ويطل على الميدان مركز شباب سموحة وكلية التمريض والمعهد الديني الأزهرى والمحكمة الإدارية العليا بينما يرتبط عن طريق شارع فيكتور عمانويل بميدان فيكتور عمانويل مرورا بمول زهران ومسجد حاتم والسوق التجارى المركزى بحي سموحة .

ويشمل حي سموحة أيضا مجموعة من أهم المساجد والكنائس منها مسجد حاتم إضافة إلى مسجد على بن أبي طالب ومسجد السلام بمدينة آسيد وأيضا تتواجد به كنيستا السيدة العذراء والقديس يوسف ويشمل الحي أيضا مجموعة من أهم المدارس والكليات والمعاهد الأزهرية أهمها جامعة فاروس وكلية التمريض ومعهد الشعبة الإسلامية بالإسكندرية ومعهد سموحة النموذجى الأزهرى ومعهد القراءات ومعهد إسكندرية الديني ومدرسة الريادة للغات ومدارس سيدي جابر للغات ومدرسة سموحة الفنية التجارية المتقدمة ومدرسة زهران التجريبية ومدرسة طارق بن زياد ومدارس مصطفى النجار ومدرسة الخنساء بنت عمرو ومدارس سموحة للغات ومدارس السيد محمد كريم ومدرسة البحر المتوسط ومدرسة الشهيد وليد صبحى العيص ومدرسة سموحة الإعدادية ومدرسة الإبراهيمية الإعدادية بنات ومدرسة الشهيد أشرف الخوجة الإبتدائية .

ويشمل حي سموحة أيضا مجموعة من أهم المستشفيات والمراكز الطبية أهمها مستشفى الإسكندرية الدولي ومستشفى السلامة أندلسية ومستشفي السراية لجراحات العمود الفقري ومركز الإسكندرية الطبي ومستشفى سعيد عبيد ومركز القلب ومركز الإسكندرية للعيون ومستشفى التأمين الصحي ومستشفى الشرق الأوسط ومركز أبحاث طب الأسنان ومستشفى دار النعمة ومستشفى البدراوي

ودار الأشعة وبالحي أيضا مجموعة من الهيئات والمصالح الهامة منها مديرية أمن الإسكندرية وهي تقع على طريق ١٤ مايو المعروف باسم شارع المديرية ويقع بين كوبري ١٤ مايو وميدان فيكتور عمانويل ومنها أيضا منطقة إسكندرية التعليمية الأزهرية ونقابة الأطباء وتقع بجوار نفق وميدان كليوباترا ولها مقر جديد بشارع ٥٠ في برج سموحة أوريجنال ونقابة الصيادلة وتقع في شارع إسماعيل سرى الواصل بين ميدان العيون ومدارس زهران والتأمين الصحى ونقابة أطباء الأسنان ونقابة الفنانين التشكيليين الواقع بأحد الشوارع بجوار شارع مديرية الأمن ومتفرع من كوبرى ١٤ مايو ونقابة المرشدين السياحيين بتعاونيات سموحة والهيئة العامة للأبنية التعليمية وتقع في شارع أدمون فريمون وهو الشارع الواصل بين ميدان العيون وميدان على بن أبي طالب ومديرية التنظيم والإدارة: أمام مركز شباب سموحة ومديرية الشباب والرياضة وتقع أمام مركز شباب سموحة وعيادات سموحة الطبية وتقع أمام بوابة المدينة الجامعية القديمة ومديرية الإسكان وتقع أمام مركز شباب سموحة ومكتب وزارة الخارجية لتوثيق الملفات بشارع فيكتور عمانويل ....

ويتميز حي سموحة أيضا بتواجد مجموعة من الأندية والمراكز الرياضية الشهيرة منها نادي سموحة الرياضي الإجتماعي والذى له فريق كرة قدم يلعب حاليا في الدورى العام الممتاز ونادي أصحاب الجياد للفروسية وهو من أشهر نوادى مصر في تلك الرياضة ومركز شباب سموحة وقرية السلام الأولمبية ويقع بحي سموحة أيضا مجموعة من المراكز التجارية الهامة منها مول زهران التجاري وسوق الكمبيوتر ويقع بالقرب من نادي سموحة الرياضي وسوبر ماركت فتح الله وسوبر ماركت خير زمان وسوبر ماركت مترو بشارع ألبرت وسنتر جرين بلازا وهو مركز تجاري سياحي ترفيهي ويقع داخله فندق هيلتون جرين بلازا فئة النجوم الخمسة والذى تديره مجموعة فنادق هيلتون العالمية ومتجر كارفور والسوق التجاري الأول بشارع فيكتور عمانويل والسوق التجاري الثاني بشارع الفردوس والسوق التجاري الثالث خلف مدارس زهران .

الفصل التاسع

حدائق أنطونيادس

تعد حدائق أنطونيادس أقدم حدائق الإسكندرية ومصر كلها وتعد أيضا من أقدم الحدائق التي أنشأها الإنسان على مستوى العالم ويرجع بعض المؤرخين تاريخ إنشائها إلى فترة العصر البطلمي خلال القرون الثلاثة الأخيرة قبل الميلاد وأنها كانت تقع ضمن ضاحية إيلوزيس أو جنات النعيم بمدينة الإسكندرية وفي أوائل القرن التاسع عشر الميلادى كان يمتلكها أحد الأثرياء اليونانيين ثم آلت ملكيتها إلى محمد على باشا وكانت تعرف باسم حدائق باستيريه وفي عام ١٨٦٠م وفد إلى مصر البارون اليوناني جون أنطونيادس وكان من أشهر تجار القطن في عصره وأقام بالإسكندرية وتملك تلك الحدائق والقصر الملحق بها وقد توفي عام ١٨٩٥م وانتقلت الملكية إلى إبنه أنطوني الذى نفذ وصية والده بالتبرع بالقصر ومقتنياته والحدائق إلى بلدية الإسكندرية في عام ١٩١٨م ثم تسلمتها وزارة الزراعة بعد ذلك ثم انتقلت تبعيتها إلى ديوان عام محافظة الإسكندرية ثم عادت مرة أخرى لتتبع وزارة الزراعة وأخيرا تم ضم الحدائق والقصر إلى مكتبة الإسكندرية ليتم الإتفاق بين المكتبة ومؤسسة أوناسيس للثقافة على إعادة ترميم وإصلاح وتجديد القصر وتطوير وإصلاح الحدائق بتكلفة إجمالية تقدر بحوالي نصف مليون يورو .

وتوجد تلك الحدائق في منطقة سموحة بالإسكندرية على مقربة من حديقة النزهة وبجوار ترعة المحمودية وتبلغ مساحتها حوالي ٤٥ فدان وقد أراد البارون جون أنطونيادس بعد تملكه لتلك الحدائق تطويرها وتجديدها لتحاكي الحدائق المشهورة في قارة أوروبا الملحقة بالقصور الملكية والإمبراطورية مثل حديقة قصر فرساى في باريس وعهد إلى الفنان الفرنسي بول ريتشارد لكي يتولي هذه المهمة فقام بها خير قيام فقد صممها بحيث جمع بها عدة طرز معمارية وفنية في تناغم وتناسق بديع فأصبحت الحدائق تتسم بعد عملية التطوير والتجديد بجماليات وفنيات معمارية على أعلى مستوى نتيجة الخلطة السحرية العجيبة التي صنعها وأبدعها هذا الفنان الموهوب حيث يمكنك أن تلمح في تصميم الحدائق مايلي :-

-- الطراز العربي الأندلسي ويبدو في إحاطة الحدائق بالأسوار العالية لحجب المناظر الداخلية وكذلك في وجود نافورات وفسقيات تم إستخدام الفسيفساء في تجميلها وتزيينها

-- الطراز الروماني والإغريقي ويبدو هذا في كثرة إستخدام العناصر المعمارية النحتية كالنافورات والفسقيات وعددها ٧ تجدها موزعة على أنحاء الحدائق وسط المسطحات الخضراء في تناسق بديع

-- الطراز الإيطالي ويبدو في جماليات الفن المعمارى من حيث تصميم الحدائق على عدة مستويات في مناسب مختلفة على هيئة تراسات أو شرفات مع إستخدام النباتات ذاتَ الأشكال الهندسية مع كثرة إستخدام التماثيل والمجسمات لإستكمال عناصر التصميم المعمارى

-- الطراز الطبيعي ويبدو في استخدام الخطوط المنحنية غير المعقدة أو المستقيمة أحيانا وهذا مايحاكي الطبيعة مع زراعة الأشجار والشجيرات في شكل متباعد أحيانا ومتقارب أحيانا وسط المسطحات الخضراء

-- الطرازالهندسي المتناظر ويبدو في استقامة الطرقات والمشايات والأسوار والأحواض وأسيجة الزينة النباتية وفي أسلوب قص الأشجار بطريقة هندسية

مخروطية أو هرمية أومربعة أو مستطيلة أو دائرية وتوزيع الأنواع والأشكال والمواقع للنماذج النباتية في تماثل هندسي بديع مع تواجد أحواض زهور أو نافورات أو تماثيل كعنصر وسطي مركزى رئيسي

وحدائق أنطونيادس توجد بها مجموعة من المحتويات أهمها التماثيل المرمرية وتماثيل المشاهير والمجموعة النباتية النادرة والصوبة الملكية وذلك على النحو التالي :-

- مجموعة التماثيل المرمرية وهي عدد ١٧ تمثال تمثل أساطير آلهة الإغريق مثل أفروديت آلهة الجمال والحب وأبوللو إله الفنون والشعر وهيرميس إله السفر وبوسيدون إله البحار وأرتيميس إله الصيد وأثينا آلهة الحكمة وأريس إله الحرب وهكذا

- حديقة المشاهير وهي تضم تماثيل نادرة لشخصيات تاريخية عالمية عديدة من كبار المستكشفين الجغرافيين والرحالة المعروفين مثل ماجلان وفاسكو داجاما وكريستوفر كولومبس وأميريجو فيسبوتشي وأدميرال نيلسون وغيرهم

- المجموعة النباتية النادرة وهي مجموعة كبيرة من أشجار النخيل وأشباه النخيل كالسيكاس النجف والعديد من النباتات المتسلقة والزهور المعمرة والحوليات الشتوية والصيفية

- الصوبة الملكية وتوجد بالجانب الغربي من الحديقة وهي كبيرة الحجم ومبنية على هيئة جمالون من الحديد المشغول مكون من ٣ أجزاء الجزء الأمامي والخلفي منهم على هيئة مربع يعلو لعدة مستويات وينتهي بقية علوية مربعة أما الجزء الأوسط فيمتد ليربط الجزءين الأمامي والخلفي وجميع جوانب الصوبة وسقفها مكسوة بالزجاج

وقد شاهدت حدائق أنطونيادس على مدار تاريخها العديد من الحفلات منها الحفل الذى أقامه الخديوى إسماعيل وحضره نجله الأمير توفيق ولى عهده

ووريث عرشه بالإضافة إلى نخبة من كبار رجال المال والأعمال والمجتمع من جنسيات مختلفة كما أنه في ثلاثينيات القرن العشرين الماضي كانت تخرج من حدائق أنطونيادس مواكب عربات محملة بالزهور والورود تمر بوسط مدينة الإسكندرية فيما يسمى بحفلات عروض الزهور .

كما أقيم بحدائق أنطونيادس عدد من حفلات أضواء المدينة التي كان يحييها نخبة من كبار الفنانين المصريين والعرب على رأسهم العندليب الأسمر عبد الحليم حافظ وفايزة أحمد وهاني شاكر وسميرة سعيد كما استضافت الحدائق مهرجان سكندريات العالم والذى حضرته ٤٤ مدينة تحمل اسم الإسكندرية موزعة على جميع القارات وبخصوص التقسيم النوعي لحدائق أنطونيادس نجد أنها قد قسمت إلى مجموعة من الحدائق الصغيرة والتي سميت حسب موطن ونشأة النباتات المزروعة بكل منها كالحديقة الفرنسية والحديقة الإنجليزية والحديقة الإيطالية والحديقة اليابانية والحديقة الأندلسية كما أن بالحديقة حاليا مركزا للزهور والنباتات المنزلية وحديقة أطفال وعدد من المقاهي والكافتيريات التي تقدم خدماتها للزوار .

الفصل العاشر

النصب التذكاري للجندي المجهول

وهو يقع في منطقة المنشية بالإسكندرية وقد تم بناؤه بواسطة الجالية الإيطالية بالإسكندرية كنوع من التكريم للخديوى إسماعيل نظرا لدوره الكبير في تحقيق نهضة تنموية وعمرانية في مصر خلال فترة حكمه مابين عام ١٨٦٣م وعام ١٨٧٩م وكنوع أيضا من التكريم لمصر نظرا لاستضافتها آخر ملوك إيطاليا فيكتور عمانويل الثالث بعد خلعه واختياره الإسكندرية للإقامة فيها وجاء تصميمه على غرار النصب التذكارى للجندى المجهول في ميدان فينيسيا بالعاصمة الإيطالية روما ويعتبر نموذجا مصغرا منه وكان يتوسطه تمثال للخديوى إسماعيل .

وهذا النصب التذكارى عبارة عن قاعدة رخامية يعلوها مجموعة من الأعمدة الرخامية الدائرية والمنقوشة بدقة ومرتبة على شكل نصف دائرة تحيط بقبر الجندى المجهول وهذه الأعمدة تعلوها تيجان عند قمتها وتعلو التيجان كمرة نصف دائرية تربط بينها بها نقوش وزخارف وكرانيش بارزة وبمنتصف نصف الدائرة وعلي طرفيها توجد تركيبة رخامية حول كل منها ٤ أعمدة وتعلوها كتلة رخامية مكعبة الشكل بها نقوش وزخارف جميلة وبمنتصف ارتفاعها كورنيشة بارزة بها نقوش وزخارف أيضا وكان يتوسط هذا النصب التذكارى تمثال للخديوى إسماعيل كما أسلفنا .

وحقا يعتبر هذا النصب التذكارى تحفة فنية معمارية أبدعتها يد فنان مبدع ومكانه على كورنيش الإسكندرية قرب ميدان المنشية ويمكن زيارته على مدار الأسبوع وفي أى وقت من النهار أو الليل فهو مفتوح بصفة دائمة وفي عام ١٩٦٤م أصدر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قرارا جمهوريا يقضي بتحويل هذا المكان إلى نصب تذكارى للجندى المجهول للقوات البحرية وتسليمه إليها خلال فترة قيادة الفريق أول بحرى/ سليمان عزت لها وتم نقل تمثال الخديوى إسماعيل إلى متحف محرم بك للفنون الجميلة ثم تم وضعه حاليا في وسط ميدان الخديوى إسماعيل بكوم الدكة في مدينة الإسكندرية .

ومن الملاحظ أن الخديوى إسماعيل بعد خلعه من حكم مصر في أواخر شهر يونيو عام ١٨٧٩م توجه إلى ميناء نابولي في إيطاليا وأقام هناك حوالي ٩ سنوات حتي إنتقل للإقامة في إسطنبول وكذلك الملك فاروق بعد خلعه من حكم مصر عاش في المنفي في إيطاليا حوالي ١٣ سنة إلى أن توفاه الله في روما العاصمة الإيطالية في شهر مارس عام ١٩٦٥م بينما لجأ الملك فيكتور عمانويل إلى مصر بعد خلعه من عرش إيطاليا بعد إستفتاء جاءت نتيجته ٥٤٪ لصالح موافقة الشعب الإيطالي على إلغاء الملكية وأن تكون إيطاليا جمهورية وقد عاصر الملك عمانويل الثالث فترة الحربين العالميتين الأولي والثانية وفترة الحكم الفاشيستي لموسليني في إيطاليا وقد توفي عام ١٩٤٧م ودفن في الإسكندرية وتكريما له تم إطلاق اسمه على أحد الشوارع الكبرى وكذلك أحد الميادين الكبرى بمنطقة سموحة بالإسكندرية وجدير بالذكر أنه قد زار مصر عام ١٩٣٣م وقد استقبله الملك فؤاد عند حضوره ورحب به ترحيبا حارا يليق بمكانته .

وتاريخيا فإن فكرة قبر الجندى المجهول نشأت في دول الحلفاء عندما رأى المسؤولون في تلك الدول أن جثث الكثيرين من الجنود الذين يلقون حتفهم في المعارك من الصعب التعرف عليها خاصة عندما يحدث بها تشوهات تخفي معالمها فقررت حكومات دول بلجيكا وفرنسا وإيطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية تكريم وتخليد ذكرى هؤلاء الجنود بطريقة مبتكرة فقامت كل حكومة

بإختيار جندى مجهول رمزى لكي يتم دفنه في قبر في كل عاصمة من عواصم تلك الدول أو على مقربة منها ثم تقوم ببناء نصب تذكارى أو ضريح على القبر تكريما له .

وقد يعود أول ضريح للجندى المجهول إلى منتصف القرن التاسع عشر الميلادى وهو ضريح جندى المشاة في فريدريكا بالدانمرك بعد الحرب المسماة بحرب سكيلسفيج الأولي عام ١٨٥٨م وبعده تم إنشاء ضريح آخر عام ١٨٦٦م بالولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث الحرب الأهلية هناك بين الشمال والجنوب ولكن لم يأخذ الأمر شكل التقليد المنتظم إلا بعد الحرب العالمية الأولي والتي بلغت فيها أعداد القتلى من الجنود عددا هائلا ولم يكن في الإمكان التعرف على هويتهم فكان تأسيس أول ضريح معروف للجندى المجهول تحت قوس النصر Arc de Triumphe بالعاصمة الفرنسية باريس وبعدها تم تشييد نصب تذكارى للجندى المجهول في العديد من العواصم الأوروبية مثل العاصمة الإنجليزية لندن والعاصمة الروسية موسكو والعاصمة البولندية وارسو وخاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م وكذلك في العديد من العواصم العربية مثل العاصمة السورية دمشق والعاصمة العراقية بغداد والعاصمة الأردنية عمان ..

وجدير بالذكر أنه تم تشييد ضريح في القاهرة تكريما وتخليدا لذكرى شهداء مصر في حروبها وآخرها حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م بمدينة نصر وهو الذى دفن تحته بعد ذلك الرئيس الراحل أنور السادات بعد اغتياله أثناء العرض العسكرى بمناسبة انتصارات أكتوبر في يوم السادس من أكتوبر عام ١٩٨١م والذى يحرص جميع الرؤساء المصريين من بعده على وضع إكليل من الزهور عليه في كل عام خلال إحتفالات مصر بنصر أكتوبر كما يحرص كثير من ملوك ورؤساء الدول الزائرين لمصر على زيارته أيضا ووضع أكاليل الزهور عليه وبالمثل يحرص الرؤساء المصريون على زيارة قبر الجندى المجهول في الدول التي يقومون بزيارتها وكان آخرها زيارة الرئيس المصرى الحالي عبد الفتاح السيسي لقبر الجندى المجهول في العاصمة الروسية موسكو بصحبة الرئيس الروسي فيلاديمير بوتين منذ عدة شهور .

الفصل الحادي عشر

ميدان المنشية

ميدان المنشية بمدينة الإسكندرية ويعرف أيضا بميدان محمد على باشا مؤسس مصر الحديثة لوجود تمثال برونزي ضخم له يتوسط حديقته وهو يمتطي ظهر جواده وكان يسمي أيضا ميدان القناصل يعد من أهم وأشهر وأقدم ميادين مدينة الإسكندرية ويتواجد في حي المنشية التجارى الذى يعد أيضا من أعرق وأقدم وأشهر أحياء المدينة وهو يطل على مجموعة من أهم وأشهر شوارع وسط مدينة الإسكندرية منها شارع نوبار باشا وشارع السبع بنات .

ويعود تاريخ إنشاء ميدان المنشية إلى عام ١٨٣٤ م فقد أدرك محمد على باشا بعد أن تولى حكم مصر مدى أهمية مدينة الإسكندرية فعمل على النهوض بها ووضع أسس تنميتها وتطويرها فأنشأ مجلسا أطلق عليه اسم مجلس الأورناطو كانت مهمته وضع لوائح البناء في المدينة وتخطيط شوارعها وميادينها وكلف هذا المجلس المهندس المعمارى الإيطالي فرانشيسكو مانشيني والذى من اسمه اشتقت كلمة المنشية التي أطلقت على الميدان وعلي الحي بأكمله بعمل تخطيط الميدان وللمنطقة بالكامل فقام بالمهمة خير قيام فخططه تخطيطا عمرانيا متميزا غلب عليه الطابع الإيطالي وبمرور الوقت أصبح الميدان هو قلب الإسكندرية التجارى وامتد الحي منه متخذا نفس الطابع في مبانيه ومنشآته ويظهر ذلك بوضوح

في تصميمات وواجهات العديد من المباني المطلة والقريبة من الميدان مثل مبني وكالة منشة ووكالة مونفراتو وقصر القنصلية الفرنسية ومبنى المحكمة المختلطة الذى يسمى بسراى الحقانية الذى بدأ تشييده عام ١٨٦٩م في عهد الخديوى إسماعيل على يد المهندس المعمارى الإيطالي لازروف وتم الإنتهاء من بنائه وافتتاحه رسميا عام ١٨٧٥م وبعد ذلك تم تجديده مرة أخرى عام ١٨٨٦م في عهد الخديوى توفيق على يد المهندسين المعماريين الإيطاليين ألفونسو مانيسيكالكو وأوجستو سيزارياس .

وتمثال محمد على باشا الذى يتوسط الميدان تم صنعه من البرونز في فرنسا بأمر من الخديوى إسماعيل الذى كان أول من قام بتجميل الميادين في مصر بوضع تماثيل العظماء والمشاهير بوسط الميادين الكبرى في المدن الكبيرة فكلف الفنان الفرنسي جاكمان بصنع تمثالين من البرونز لأبيه القائد إبراهيم باشا تم وضعه بميدان الأوبرا بالقاهرة وهو يمتطي ظهر حصانه والثاني لجده محمد على باشا وهو يمتطي ظهر حصانه أيضا كما أسلفنا وتم وضعه بميدان المنشية بالإسكندرية وبعد ذلك بسنوات عديدة أنشات الجالية الإيطالية بالإسكندرية وكانت أكبر وأشهر جالية أجنبية بالإسكندرية في ذلك الوقت نصبا تذكاريا بامتداد ميدان المنشية تكريما للخديوى إسماعيل يشبه النصب التذكارى للجندى المجهول بميدان فينيسيا بالعاصمة الإيطالية روما ويعتبر نموذجا مصغرا منه وتم صنع تمثال للخديوى إسماعيل وتم وضعه في وسطه إلى أن تم نقله حاليا إلى ميدان الخديوى إسماعيل بكوم الدكة وتخصيص هذا النصب التذكارى للجندى المجهول للقوات البحرية .

ويرتبط ميدان المنشية بحدثين هامين كان لهما أثر كبير على ما تلاهم من أحداث مست جميع أوجه الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مصر أولهما كانت محاولة إغتيال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر يوم ٢٦ أكتوبر عام ١٩٥٤م أثناء إلقائه خطابا جماهيريا بالميدان كان يحضره ويستمع إليه حشد

جماهيرى غفير وتم توجيه الإتهام إلى شخص اسمه محمود عبد اللطيف ينتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين مما كان له أثره في إنهاء وإنهيار العلاقات تماما ونهائيا مابين ضباط ثورة يوليو عام ١٩٥٢م وبين جماعة الإخوان المسلمين وتبع هذا الحادث حملة اعتقالات واسعة لقيادات وأعضاء الجماعة وجرت تحقيقات موسعة للوصول إلى أبعاد محاولة إغتيال الرئيس جمال عبد الناصر والحدث الثاني كان خطاب الرئيس الراحل جمال عبد الناصر مساء يوم ٢٦ يوليو عام ١٩٥٦م الذى أعلن فيه تأميم الشركة العالمية لقناة السويس شركة مساهمة مصرية والذى أثار ضجة عالمية وكان هذا القرار سببا في العدوان الثلاثي على مصر الذى بدأ يوم ٢٩ أكتوبر عام ١٩٥٦م واشتركت فيه كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل وأعلن وقتها الرئيس جمال عبد الناصر صمود مصر بجيشها وشعبها وتصديهما للعدوان من فوق منبر الجامع الأزهر الشريف حتي تحقق النصر وخرجت القوات المعتدية من مصر يوم ٢٣ ديسمبر عام ١٩٥٦م والذى تم اعتباره عيدا للنصر وعيدا قوميا لبورسعيد تحتفل به في كل عام.

الفصل الثاني عشر

مسرح سيد درويش

ويطلق عليه أيضا اسم دار أوبرا الإسكندرية وكان يطلق عليه في الزمن الماضي اسم تياترو محمد على وهو الاسم الذى لايزال مدونا على اللوحة التأسيسية له الموجودة على واجهته الرئيسية وهذا المسرح يعد حاليا هو مسرح الاحتفالات الرسمي والرئيسي في مدينة الإسكندرية عروس البحر الأبيض المتوسط والعاصمة الثانية لمصر وقد أطلق عليه اسم مسرح سيد درويش عام ١٩٦٢م تكريما له وتقديرا على أعماله في مجال تحديث وتطوير الفنون الموسيقية في مصر وقد بدأ بناء هذا المسرح عام ١٩١٨م وتم افتتاحه عام ١٩٢١م في عهد السلطان فؤاد الأول قبل أن يصبح لقبه الملك فؤاد الأول عام ١٩٢٢م والذى كانت له اهتمامات تعليمية وثقافية عديدة حتي قبل أن يصير سلطانا ثم ملكا فقد شارك في تأسيس الجامعة الأهلية مابين عام ١٩٠٧م وعام ١٩٠٨م في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني والتي تحولت في عهده إلى جامعة فؤاد الأول سابقا جامعة القاهرة حاليا كما تم في عهده أيضاً تأسيس معهد الموسيقى العربية والمتحف الزراعي ومتحف سكك حديد مصر ومجمع اللغة العربية والعديد من المدارس الثانوية والعليا بالإضافة إلى تأسيس الإذاعة المصرية والتي بدأ إرسالها يوم ٣١ مايو عام ١٩٣٤م ويعتبر هذا المسرح هو ثاني دور الأوبرا في مصر من حيث تاريخ الإنشاء بعد دار الأوبرا الخديوية التي بناها

الخديوى إسماعيل عام ١٨٦٩م واحترقت للأسف بالكامل في شهر أكتوبر عام ١٩٧١م بعد أن ظلت منارة للفن الرفيع الراقي طوال ١٠٢عام وقد أعيد بناؤها من جديد في مكان آخر بأرض المعارض القديمة بجزيرة الزمالك بالقاهرة بالتعاون مابين الحكومة المصرية والحكومة اليابانية وتم افتتاحها رسميا للجمهور في شهر أكتوبر عام ١٩٨٨م .

والموسيقار سيد درويش الذى يطلق اسمه على هذا المسرح يلقب بفنان الشعب وقد ولد وتشأ في حي كوم الدكة بالإسكندرية يوم ١٧ مارس عام ١٨٩٢م وتزوج في سن صغيرة وهو في السادسة عشر من عمره وأصبح مسؤولا عن عائلة وحاول أن يعمل مع الفرق الموسيقية ولكنه لم يوفق فاضطر أن يعمل عامل بناء وفي أثناء العمل كان يرفع صوته بالغناء فكان العمال من زملائه وأصحاب العمل يعجبون به وكان هناك مقهى بجوار موقع العمل الذى يعمل به ويشاء القدر أن يأتي إلى هذا المقهى الأخوان أمين وسليم عطا الله وكانا من أشهر المشتغلين بالفن في مصر حينذاك فسمعاه وأعجبهما صوته بجماله وحلاوته فكان أن اتفقا معه على أن يرافقهما في رحلة فنية إلى الشام في أواخر عام ١٩٠٨م وبعد ذلك سافر في رحلة أخرى إلى الشام عام ١٩١٢م وأقام هناك سنتين وعاد إلى مصر عام ١٩١٤م بعد أن تعلم أصول العزف على العود وكيفية كتابة النوتة الموسيقية وبدأت موهبته الموسيقية تبزغ وتتفجر وقام بتلحين أول أدواره الموسيقية يافؤادى ليه بتعشق عام ١٩١٧م وقام بالانتقال إلى القاهرة وفيها سطع نجمه وكثر إنتاجه الموسيقي وأصبح من كبار الملحنين وتعامل مع كافة الفرق المسرحية الكبيرة التي كانت مسارحها بشارع عماد الدين الذى كان يعتبر شارع الفن الأول في مصر في ذلك الوقت وتوجد به مسارح الفرق الشهيرة أمثال فرقة نجيب الريحاني وفرقة جورج أبيض وفرقة على الكسار وفي هذه الفترة قامت ثورة عام ١٩١٩م في وجه المحتل الإنجليزي فبدأ سيد درويش يلحن الأغاني الوطنية التي كان يتغنى بها أفراد الشعب مثل قوم يامصرى وبلادى بلادى وأنا المصرى وغيرها مما كان له أثرا

كبيرا في تغذية وإذكاء روح الوطنية لدى أفراد الشعب الثائر وكان سيد درويش أول من أدخل ما يسمى بالغناء البوليفوني في مصر في العديد من الأوبريتات التي قام بتلحينها مثل أوبريت العشرة الطيبة وأوبريت شهر زاد وأوبريت الباروكة ولم يعمر سيد درويش طويلا فقد توفي في ريعان الشباب يوم ١٠ سبتمبر عام ١٩٢٣م عن سن بلغت حوالي ٣١ سنة ونصف السنة عمل منها حوالي ١٥ سنة في مجال الفن ومع هذا ففي خلال هذا العمر الفني القصير فقد قام بتلحين وغناء عدد ٤٠ موشحا وعدد ١٠٠ طقطوقة وهو لون من الغناء كان سائدا في ذلك الوقت وعدد ٣٠ مسرحية وأوبريت إلى جانب العشرات من الأدوار الغنائية ولذلك قامت الدولة بتكريمه وتخليد اسمه في مسقط رأسه فأطلقت اسمه على دار أوبرا الإسكندرية .

وقد تم تصميم المبني على الطراز المعمارى المعروف باسم الطراز الأيوني Ionic Style على يد المهندس المعمارى الفرنسي الشهير جورج بارك والذى استوحي تصميمه المعمارى من تصميم دار أوبرا فيينا بالنمسا ومسرح أوديون بباريس ونجد به زخارف أوروبية كلاسيكية تزينه وكانت سائدة في تزيين المنشآت العامة في ذلك الوقت وتبلغ سعة مسرحه الكبيرحوالي ١٠٠٠ مقعد وتبلغ مساحته حوالي ٤٢٠٠ متر مربع ومكانه بشارع فؤاد بمنطقة محطة الرمل وكان أول ماعرض عليه هو أوبريت شهر زاد يوم ٣٠ يونيو عام ١٩٢١م وقد تم تسجيل المبني كأثر تاريخي عام ١٩٩٩م وبعدها تم تجديده وتطويره وتحديثه على نفس طراز بنائه الأصلي القديم بقرار من وزير الثقافة المصرى حينذاك فاروق حسني واستغرقت هذه العملية حوالي عام ونصف العام وتم إعادة افتتاحه وإستئناف العروض الفنية على خشبته في يوم ٢٧ يناير عام ٢٠٠٤م في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك .

وقد قامت العديد من الفرق المصرية والعالمية بتقديم عروضها عليه مثل

أوركسترا القاهرة السيمفوني وأوركسترا الحجرة لأوبرا الإسكندرية وفرقة أوبرا الإسكندرية للموسيقي والغناء العربي والفرقة القومية العربية للموسيقي والأوركسترا الفيلهارموني غير العديد من الفرق الفلولكلورية والغنائية والأوبرالية العديدة من داخل وخارج مصر وجدير بالذكر أن الدخول إلى هذا المسرح شأنه شأن جميع دور الأوبرا في كل دول العالم بما فيها دار الأوبرا المصرية بالقاهرة يكون بالملابس الرسمية الكاملة .

obeikandl.com

الفصل الثالث عشر

مرسى مطروح

مرسي مطروح هي عاصمة محافظة مطروح المصرية وميناء بحري متوسطي ومصيف يرتاده ملايين السياح لشهرة شواطئها ذات الرمال البيضاء الناعمة وقد بنيت المدينة داخل خليج دائري كبير تحميه سلسلة من الصخور التي تشكل حاجزا طبيعيا يحميها من أمواج البحر العالية لذا فهي تعد إحدى المناطق المعزولة على شاطئ البحر المتوسط وتمتد حدود محافظة مطروح طوليا بداية من الكيلو متر رقم ٦١ على طريق أوتوستراد الإسكندرية مطروح وحتى الحدود المصرية الليبية بطول حوالي ٤٥٠ كلم على ساحل البحر المتوسط من الشرق إلى الغرب وتمتد للداخل جنوبي الساحل مسافة ٣٥٠ كلم داخل صحراء مصر الغربية وتشمل واحة سيوة التي تتبع المحافظة وتقع المدينة إلى الغرب من مدينة الإسكندرية بحوالي ٢٩٨ كم وإلى الشرق من الحدود الليبية بحوالي ٢١٧ كم على الطريق الساحلي الدولي الممتد من رفح المصرية شرقا وحتي السلوم على الحدود المصرية الليبية غربا مرورا بالعريش وبورسعيد ودمياط وجمصة وبلطيم ورشيد والإسكندرية ومنطقة الساحل الشمالي التي تشمل سيدى كرير والعلمين وسيدى عبد الرحمن والضبعة ومرسي مطروح وسيدى براني وحتي السلوم غربا ويربط المدينة أيضا بباقي أقسامها الإدارية طريق يخترق الصحراء الغربية حتى واحة سيوة التي تقع على بعد ٣٠٠ كم إلى الجنوب منها ويتفرع منه طريق إلى واحة القارة

الواقعة قرب سيوة ومن بعد سيوة يستمر الطريق إلى الواحات البحرية كما يربطها خط سكة حديد قادم من الإسكندرية غير خطوط الأتوبيسات بينها وبين القاهرة والإسكندرية وبالإضافة إلى ذلك فإنه يوجد بمرسي مطروح مطار دولي يستقبل رحلات الطيران الداخلية والخارجية وإن حجم الحركة عليه يعتبر قليل جدا نسبيا وغالبا لا تعمل عليه الخطوط الداخلية إلا أثناء فصل الصيف ..

وكانت مرسي مطروح في عهد المصريين القدماء مدينة صيد صغيرة وعرفت في عهد الإسكندر الأكبر باسم أمونيا وفي عهد البطالمة والإمبراطورية البيزنطية عرفت باسم بارايتونيون باللغة اليونانية وعرفها الرومان باسم بارايتونيوم باللاتينية Paraetonium وأصبحت في عهد الرومان ميناءا هاما يتاجر ويصدر السلع والمحاصيل إلى روما عاصمة الإمبراطورية الرومانية وفي أثناء الحرب العالمية الثانية بنى الإنجليز حصنا عسكريا يقع إلى شرق المدينة اسمه Baggush Box بعد دخول إيطاليا الحرب والتي كانت تحتل ليبيا إلى جانب ألمانيا وتهديدها للحدود المصرية الغربية وإختراقها للحدود المصرية الليبية عدة مرات وشنها غارات جوية على الإسكندرية ثم إمتدت إلى القاهرة بعد ذلك ....

وتتمتع مطروح بأجمل المناظر الطبيعية الساحلية الخلابة في العالم وذلك بفضل مياهها الصافية النقية وشواطئها الرملية البيضاء مثل شاطئ عجيبة وشاطئ الغرام ويعتقد كثير من الناس أن الملكة كليوباترا كانت تسبح في مياه مرسى مطروح الصافية ولا يزال الناس حتى اليوم يتوافدون إلى شاطئ كليوباترا الشهير الذي لا بد من المرور به أثناء زيارتك لهذه المدينة الرائعة ويسود المدينة مناخ البحر المتوسط الساحلي المعتدل صيفا والبارد شتاءا ويعد شهرا مايو وسبتمبر الأمثل لزيارة المدينة وتصل درجة حرارة مرسى مطروح إلى أكثر من ٢٨ درجة مئوية صيفا وأقل من ١٣ درجة مئوية شتاءا ويحتوى قاع البحر في مطروح على عالم مذهل من الهضاب المتراصة تحت الماء والوديان بالإضافة الى فصائل متعددة من الأسماك الملونة ويتقلب لون مياه البحر بين اللونين الأزرق والأخضر مع اختلاف عمقها .

وتتوافر في مرسي مطروح مجموعة من الفنادق المختلفة المستويات والتي تناسب زوارها من جميع المستويات ومن هذه الفنادق فندق البوسيت وفندق نجرسكو وهما من أقدم الفنادق بها بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الفنادق منها فندق جاز ألماظة بيتش ريزورت وفندق كارولز بوريفاج بورتو مطروح بيتش ريزورت وفندق جاز كريستال ريزورت وفندق لوميراج بيتش وفندق دجاز أورينتال ريزورت وفندق دجاز أوريانتال كلوب وفندق بريكسيا كلوب لوميراج وفندق سان جيوفاني كليوباترا وقرية عدن قيصر باي ريزورت .

وتشتهر مرسي مطروح بالعديد من الشواطيء ومن أشهر شواطيء مرسي مطروح نجد شاطئ عجيبة ويبعد حوالي ٢٨ كم إلى الغرب من وسط المدينة ويتميّز بالكهوف والتشكيلات الصخرية وشاطئ الأبيض والذى يبعد ٢٠ كم إلى الغرب أيضا من وسط المدينة وشاطئ روميل وشاطئ الغرام وشاطئ النخيل وشاطئ كليوباترا وهو عبارة عن خليج رائع يتميز بمياهه الصافية المحاطة بالصخور مما يعطي إنطباعا عنه كأنه حمام سباحة واسع مربع الشكل وتقول الروايات إن الملكة كليوباترا السابعة كانت تسبح فيه مع محبوبها مارك أنطونيوس وقد تم الكشف عن بقايا قصر لها على منحدر التل المقابل لهذا الشاطيء ويبدو أنه كان هناك ممر أرضي يربط بين هذا القصر والشاطيء .

وقد استهوت مرسي مطروح العديد من مخرجي السينما فحرصوا على تصوير أجزاء من أفلامهم بها وحرصوا أثناء تصويرهم على إظهار أشهر وأهم معالمها وشواطئها الرائعة ومن أشهر هذه الأفلام التي تم تصوير جزء كبير منها فيها كان فيلم شاطيء الغرام بطولة الفنان الكبير الراحل حسين صدقي والفنانة الكبيرة الراحلة ليلي مراد والذى غنت فيه الفنانة ليلي مراد أغنيتها المشهورة بأحب إتنين سوا الميه والهوا ياساكني مطروح جنية في بحركم الناس تيجي وتروح وأنا عاشقة حيكم والتي مازلنا نرددها حتى اليوم وأيضا كان فيلم أغلي من حياتي بطولة الفنان الكبير الراحل صلاح ذو الفقار والفنانة الكبيرة شادية أطال الله في عمرها

والفنان الكبير الراحل حسين رياض .

وقد شهدت مرسي مطروح جانبا من معارك الحرب العالمية الثانية حيث زحف القائد الألماني الشهير الفيلد مارشال إرفين روميل الملقب بثعلب الصحراء بقواته المسماة الفيلق الأفريقي من شرق ليبيا مخترقا الحدود المصرية الليبية محققا إنتصارات مدوية مذهلة على قوات الجيش الثامن البريطاني وإحتل مرسي مطروح وقام بالسيطرة على كهف بالقرب من شاطئ البحر كان هو مقر قيادته الذى يدير منه عملياته العسكرية ومعاركه ضد القوات البريطانية وإستمر في زحفه حتى وصل إلى العلمين حيث دارت معركة العلمين الشهيرة بين القوات الألمانية والإيطالية تحت قيادته ضد القوات البريطانية بقيادة الفيلد مارشال برنارد مونتجمرى في شهرى أكتوبر ونوفمبر عام ١٩٤٢م ولا يزال كهف روميل موجودا حتى اليوم وقد تحول إلى متحف روميل والذى يعد من أهم مزارات ومعالم المدينة والذى يمكنك زيارته أيضا خلال وجودك في مرسي مطروح وهو يقع على بعد ٣ كم شرق مدينة مرسي مطروح بجزيرة روميل أمام الميناء الشرقي للمدينة وهو عبارة عن كهف في بطن الجبل يضم بعض مقتنيات هذا القائد العسكرى الألماني الفذ والتي منحها إبنه ملنفريد روميل هدية منه للمتحف ومن بين هذه المقتنيات معطفه الجلدى الطويل وبوصلته وخرائطه التي قام بتدوين ملاحظاته عليها بخط يده بالإضافة إلى مجموعة من الأسلحة والذخيرة والدبابات التي كانت مع قواته المشاركة في الحرب العالمية الثانية ..

وتوجد أيضا في مرسي مطروح العديد من المعالم الطبيعية والسياحية الأخرى منها محميات طبيعية مثل محمية العميد الطبيعية وهي محمية طبيعية تزخر بحياة حيوانية ونباتية نادرة حيث توجد بها العديد من الحيوانات والزواحف والقوارض والنباتات الصحراوية النادرة والمهددة بالإنقراض إلى جانب محمية السلوم والتي تتمتع بموارد بحرية وبرية وساحلية وثروات طبيعية وسمكية ذات قيمة اقتصادية وبيئية فريدة وتحتوي على مظاهر جغرافية مميزة مثل منطقة المد

والجزر والكثبان الرملية والجروف والمنخفضات الملحية والهضاب الساحلية والمرتفعات كما تحتوي على نظم بيئية بحرية حساسة مثل الحشائش البحرية وبيئات الأعماق الضحلة ومتوسطة العمق كما تتميز المنطقة بسكانها المحليين ومايتمتعون به من تراث ثقافي ومعارف كما تشمل محافظة مطروح محمية طبيعية ثالثة وهي محمية سيوة والتي تشمل ثلاث قطاعات أولها في الشرق على الحد الغربي من منخفض القطارة وتبلغ مساحته حوالي ٦٠٠٠ كم مربع وثانيها في الغرب حتي الحدود الليبية وتبلغ مساحته حوالي ١٧٠٠ كم مربع أما القطاع الأوسط فيضم منطقة بئر واحد وجزء من بحر الرمال الأعظم وتبلغ مساحته ١٠٠ كم مربع وقد تم تصنيف المنطقة كمحمية طبيعية لما تزخر به من تنوع بيولوجي وتراث طبيعي وثقافي وتجذب تلك المحميات هواة سياحة السفارى سواء بإستخدام سيارات الدفع الرباعي أو الموتوسيكلات أو على ظهور الجمال من أجل إستكشاف طبيعة الصحراء الساحرة أو مراقبة الحيوانات والطيور في الصحراء ....

كما توجد بعض المعالم الأثرية بمرسي مطروح منها معبد فرعوني للملك رمسيس الثاني يقع على بعد ٢٤ كم جنوبي مرسي مطروح ويعرف هذا الموقع باسم أم الرخم وقد إكتشفه عالم الآثار المصرى لبيب حبش عام ١٩٤٢م ويضم الموقع بعض النقوش الهيروغليفية الرائعة التي تشير إلى الملك رمسيس الثاني كما توجد إلى جوار المعبد أطلال قلعة قديمة كان قد بناها هذا الفرعون العظيم وكانت محاطة بجدار حجرى وكان السبب في تشييد تلك القلعة رغبة الفرعون رمسيس الثاني في حماية مصر من هجمات القبائل الليبية كما يوجد في مرسي مطروح من المعالم الهامة أيضا مدينة يوليوس قيصر الغارقة وآثار الترسانة البحرية للبطالمة الكائنة غرب الميناء الحديث والكنيسة القبطية التي تم بناؤها في أول العهد القبطي في عصر فجر المسيحية كما توجد بها عدة مغارات ذات نقوش ورسومات وزخارف أثرية من عهود مختلفة إلى جانب قصر الملكة كليوباترا

السابعة الغارق وكليوباترا كانت إبنة بطليموس الثاني عشر المصرى وكانت قد خلفته كملكة بالإشتراك مع أخيها بطليموس الثالث عشر عام ٥١ ق.م وقد وصفت بأنها كانت جميلة وساحرة لدرجة أوقعت العديد من الرجال في غرامها كما أنها أسرتهم بشخصيتها القوية الظريفة وبذكائها ودهائها وكانت دائمة النزاع مع أخيها الأمر الذى إنتهي بطردها من الحكم وكانت مصر في ذلك الوقت تعتبر تحت حكم الرومان والمصدر الرئيسي لمحصول القمح لسائر أرجاء الإمبراطورية الرومانية حتي أنها سميت سلة القمح حينذاك وحدث أن أقبل الإمبراطور الروماني يوليوس قيصر إلى مصر عقب هزيمة بومباى في فرسالوس عام ٤٨ ق.م فوجد الحرب الأهلية لاتزال مشتعلة فيها وكانت كليو باترا تحاول في ذلك الوقت العودة إلى سدة الحكم فعمدت إلى الظهور فجأة أمام قيصر ملفوفة في سجادة كما تقول الروايات بحيث تستطيع التوسل إليه لمساعدتها في تحقيق غايتها وقيل إنها قد أسرته ربما بسحرها وجمالها ومفاتنها أو بالمنطق الجلي بأنها ستكون حاكماً أفضل من أخيها وساعدها قيصر في التغلب على أخيها الذي تم إغراقه في نهاية الأمر وحكمت كليوباترا مصر بضع سنوات وفي سنة ٤٠ ق.م أصبحت مملكتها جزءا من نصيب القائد الروماني ماركوس أنطونيوس عندما اقتسم الإمبراطورية الرومانية مع كل من أوكتافيوس وليبيدوس بعد مصرع يوليوس قيصر وقد أحب أنطونيوس كليوباترا وكلّفته علاقته الغرامية هذه فقدان حظوته في روما عاصمة الإمبراطورية الرومانية وإنتهى أمر أنطونيوس بالانتحار إثر الهزيمة التي أنزلها به أوكتافيوس في معركة أكتيوم البحرية عام ٣١ ق.م قبالة سواحل الإسكندرية فلما سمعت كليوباترا بالنبأ انتحرت هي الأخرى ويعتقد أن القصر الذى كانت تسكنه الملكة كليوباترا قد غرق في البحر بسبب زلزال قوى حدث منذ أكثر من ١٥٠٠ سنة حتى تم اكتشافه وفحصه مؤخرا وفي موقع هذا الاكتشاف تم العثور على أكثر من ١٤٠ قطعة أثرية كشفت عن معلومات مذهلة عن ماضي تلك المنطقة التي تم فيها الاكتشاف ومن بين ما تم العثور عليه بها أيضا مقبرة ربما تكون لكليوباترا نفسها ..

الفصل الرابع عشر

واحة سيوة

سيوه واحة تقع في الصحراء الغربية المصرية وتبعد حوالي ٣٠٠ كم عن ساحل البحر الأبيض المتوسط إلى الجنوب الغربي من مدينة مرسى مطروح بالقرب من الحدود الليبية وهي تتبع محافظة مطروح إداريا وبالواحة منطقة تسمي شالي توجد بها قلعة أثرية ومعبد فرعوني وهي أحد محميات مصر الطبيعية ومتوسط مستوى الواحة ينخفض حوالي ١٨ مترا تحت سطح البحر ومركزها الحضري هو بلدة سيوة التي يسكنها حوالي ٣٠ ألف نسمة وقد إكتشفت في واحة سيوة عام ٢٠٠٧م أقدم آثار لأقدام بشرية على وجه الأرض وقدر عمرها بحوالي ٣ ملايين عام .

وتعد سيوة البوابة الشرقية لبلاد الأمازيغ الممتدة حتي دول المغرب العربي عبر ليبيا والجزائر والمغرب وفي تلك المنطقة المعزولة حافظوا على تقاليدهم وعاداتهم وخاصة لغة أهلها المعروفة باسم تاسيويت التي هي إحدى لهجات الأمازيغ واللغة الأمازيغية نسبا والسيوية نطقا لغة خاصة بها ويتكلم أمازيغ مصر أو أهل سيوة باللغة الأمازيغية باللهجة السيوية إضافة إلى لهجتهم المصرية الحديثة وأهل سيوة هم أمازيغ مصر الذين تجمعوا بالواحة وما حولها منذ آلاف السنين وأبقوا على عاداتهم وتقاليدهم ولغتهم الموروثة منذ آلاف السنين ويقال إن تعداد الأمازيغ في مصر ما بين ٣٠ إلى ٤٠ ألف شخص وينقسموا إلى ١٠ قبائل هي قبائل

الزناين والحدادين واللحمودات والشرامضة والجواسيس والسراحنة والشحايم وأيت موسى وأغورمى وأم الصغير وقبيلة الزناين فرع من قبيلة زناتة المشهورة أما قبيلة أغورمى فقد هاجرت من الجزائر ومنطقة المغرب أما القبائل الثمانية الأخرى ففيهم من جاء مهاجرا مع ملك الأمازيغ شيشنق إلى هذه المنطقة في عهد الفراعنة والمجتمع السيوي مجتمع محافظ ويفصل تماما بين النساء والرجال فنجد الشوارع تخلو عادة من الفتيات والنساء فهم يقضون أغلب أوقاتهم داخل بيوتهم .

وسيوة ليست من تلك الأماكن التي يزورها السياح المصريون والأجانب كثيرا نظرا لطول المسافة والوقت الذي يحتاجه السائح لقطعه للوصول إليها ولهذا تحديدا فهي من أجمل وأكثر المدن طبيعة في مصر ومعظم زوارها يقومون بزيارة جزيرة فطناس وعمل سفاري بالصحراء بالإضافة إلى التزلق على تلال الرمال كما يقومون بزيارة المدينة القديمة شالي وزيارة جبل الموتي الذي فيه مومياوات ومقابر من الأسرة السادسة ومن الأسرة العشرين وأخرى من عصور الرومان وأيضا يمكنهم زيارة بئر واحد والعين الساخنة والعين الباردة وتتمتع سيوة برخص الأسعار وسهولة الحركة بالدراجات وتوجد فيها مراكز للإستشفاء الطبيعي وبها فنادق فاخرة بنيت بشكل يسعى لأن يكون بسيطا ومنسجما مع البيئة الطبيعية والثقافية للواحة إضافة إلى فنادق أخرى عادية وتستقطب المنطقة أعدادا متزايدة من السياح كل عام ومن هذه الفنادق نجد فندق كارلوس غالي إيكولودج وفندق دريم لودج وفندق سالي لودج ومنتجع سيوة شالي .

وتعاني واحة سيوة إضافة إلى مشكلة التصحر من مشكلة مركبة في مواردها المائية تتمثل من جهة في زيادة إستهلاك المياه الجوفية من الخزان الرملي النوبي بقدر يزيد على نسبة قدرته على التجدد بسبب زيادة النشاط الزراعي وإستصلاح الأراضي الذي جذب إليه مستثمرون من خارج الواحة بتشجيع من الحكومة وكذلك بسبب صناعة تعليب المياه التي يوجد منها خمس مصانع في محيط الواحة

ومن جهة أخرى وبسبب زيادة إستهلاك المياه تعاني الواحة من تدهور نظام تصريف المياه الزراعية فيها مما يؤدي إلى زيادة نسبة ملوحة الأراضي وإهدار للمياه والتي تتجمع في شكل بحيرات كبيرة من المياه العادمة التي لا تصلح للزراعة ولا الشرب وتترسب على شواطئها طبقات من الملح الأبيض الذي يشبه الثلج و خصوصا فى فصل الخريف وأكبر البحيرات المالحة نجد بحيرة فطناس وبحيرة الزيتون التي يصل طولها إلى حوالي ٢٥ كم وكذلك تواجه الواحة مشكلات أخرى متعلقة بالهوية الثقافية لسكان الواحة وكانت الواحة على مر تاريخها مجتمعا منعزلا منغلقا يتصف بنظام إجتماعي مستقر له تقاليد وعادات خاصة إلا أن الانفتاح الذي شهدته في العقود الأخيرة بسبب السياحة أحدث تغييرات في الأنماط السلوكية السائدة بين الأجيال الحديثة مثل ظاهرة تسول الأطفال من السائحين التي لم تكن موجودة من قبل كما أن سعي المزارعين إلى زراعة الأصناف المطلوبة تجاريا أدخل إلى الواحة أمراضا زراعية جديدة لم تكن موجودة في نظامهم الزراعي شبه المعزول ومن أشهر الزراعات التي تشتهربها الواحة نجد أشجار نخيل البلح والزيتون وهما المحصولان الرئيسيان في المنطقة وعليهما تقوم صناعة التمور وزيت الزيتون .

وتتميز سيوة عن غيرها بعدة خصائص مثل وجود نوعين من البرمائيات وعدد ٢٨ نوع من الثدييات منها الغزلان و الثعالب وعدد ٣٢ نوع من الزواحف وعدد ٥٢ نوع من الحشرات وعدد ١٦٤ نوع من الطيور وبها أكثر من ٢٣٠ عين مياه طبيعية مثل حمام كليوباترا و الذي ذكره هيرودوت فى كتابه التاريخ وأيضا عين أبو شروف التي بها عيون مياه ساخنة كما تشتهر سيوة أيضا بالتكوينات الصخرية الجميلة حيث أنها بها حفريات لكائنات بحرية عمرها يرجع إلى حوالي من ٣٠ إلى ٤٠ مليون سنة .

ومن الناحية التاريخية فبعد أن إستولى الإسكندر الأكبر على مصر وشرع في إنشاء مدينة الإسكندرية أراد زيارة معبد آمون بسيوة الذي كان قد نال شهره عمت

آفاق العالم القديم بأسره في مسألة التنبؤ بالمستقبل وكان ذلك فى شتاء عام ٣٣١ قبل الميلاد وخرج الإسكندر بموكبه من الإسكندرية يصحبه بعض رفاقه مع وحدات من الجيش متجها إلى ناحية الغرب إلى باراتونيم قديما مرسى مطروح حاليا ومنها إلى الجنوب في طريق القوافل المعروفة باسم سكة السلطان ويحكى أنه بعد أيام من بدء الرحلة نفذ الماء الذي مع القافلة وإستولى الرعب على الجميع وإحتاروا فيما يفعلون إلا أن العناية الإلهية حلت بهم إذ هطلت أمطارغزيرة مع أن هذه المنطقة نادرة المطر وبذلك إستطاعوا ملء جرارهم من مياه الأمطار وبعد عدة أيام تالية هبت عاصفة رملية شديدة من الجنوب وضاعت معالم الطريق أمامهم وفجأة ظهر لهم طائران يحلقان في السماء وفى الحال أصدر الإسكندر أوامره بأن تتبعهم القافلة قائلا إن هذين هما رسولان من آمون وعلى هداهم وصلوا إلى سيوة ويبدو أن الإسكندر لم يخبر كهنة آمون بهذه الزيارة من قبل ولذلك ظهر الإندهاش على وجوه أهل سيوة وكهنة آمون عند رؤيتهم قافلة الإسكندر القادمة وفى الحال خرج الكهنة لإستقباله عند البوابة وصاحبوه حتى معبد آمون وعلى بابه وجد الإسكندر الكاهن الأكبر يدعوه إلى دخول الصومعة الداخلية لكى يستشير آمون بنفسه إكراما لشخصه ومكانته وقدره وعندما خرج بدت عليه السعادة وظهرت عليه علامات الرضا والسرور ولما سأله رفاقه عما حدث في الصومعة رفض أن يبوح بشئ من هذه الأسرار وأعلن أنه لن يبوح بها إلا لأمه ولكنه مات بعدها قبل أن يصل إليها ودفن وهو يخبئ في صدره الأسرار التي قالها له آمون .